جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

بيان موقف السنة الغراء من الشعر والشعراء

إعداد الدكتور

عبد الرحمن رمضان الأزهري

المدرس بقسم الحديث وعلومه
بكلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان - مصر

بيان موقف السنة الغراء من الشعر والشعراء

عبد الرحمن رمضان عبد المجيد محمود
قسم الحديث، شعبة أصول الدين كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: Abouammaralazhary@gmail.com

ملخص البحث

بدأ الباحث بحثه بالحديث عن الشعر من حيث تعريفه ونشأته وتاريخه ثم بيان أنواعه وأغراضه في القديم والحديث، ثم تعرض لذكر الأحاديث التي أثنت على الشعر والشعراء، ثم بيان الأحاديث التي وردت في ذم الشعر والشعراء مع توجيهها وبيان درجتها من حيث القبول والرد، وموقف العلماء منها، ثم تطرق لبيان حكم السنة في الشعر والشعراء وأن الحكم يختلف بحسب اختلاف أغراض الشعر وأنواعه، وأن الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الشعراء، حكم، آثار، السنة.

Statement of the Position of the Glue Year of Poetry and Poets

Abdul Rahman Ramadan Abdul Majeed Mahmoud
Department of Hadith, Division of Fundamentals of Religion, Al-Azhar Girls College, Tenth of Ramadan, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
E mail: Abouammaralazhary@gmail.com

Research Summary

The researcher started his research by talking about poetry in terms of its definition, origin and history, then stating its types and purposes in ancient and modern, then he was presented to mention the hadiths that praised poetry and poets, then the hadiths that were mentioned in disparaging poetry and poets with their direction and their degree in terms of acceptance and response, and the position of scholars on them Then he touched upon the statement of the ruling of the Sunnah in poetry and poets, and that the ruling differs according to the different purposes and types of poetry, and that poetry is good and good and ugly is ugly.

Keywords: Poetry, Poets, Judgment, Antiquities, Sunnah.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، **وبعد**،،،

فمنذ الجاهلية الأولى كان الشعر لدى العرب هو الفن والوسيلة الأولى التي يعبرون من خلالها عن قيمهم ومبادئهم وأخبارهم، وقد ظل الشعر منارة ومفخرة للعرب قبل الإسلام وبعده، ولكن بعد الإسلام تعددت أغراضه، وتهذبت ألفاظه، وأصبح سجلًا حافلًا في كل عصر من عصور الخلافة الإسلامية، ومع هذه الأهمية للشعر، وعناية الأدباء به، ونقدهم له، وتقسيمهم له إلى عصور مختلفة، وبيان ما امتاز به شعر كل مرحلة، فقد وردت نصوص في السنة النبوية تحذر من الشعر، وتنهانا عن اتخاذه مهنة، وورد في الحديث «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا»(١)، فكيف يكون الشعر بهذه الأهمية، حتى استشهد به النحاة في قواعدهم، والبلاغيون في فنونهم، والمفسرون في بيان معاني القرآن، ثم تأتي نصوص في السنة تحذر منه ومن تعاطيه؟

لذلك كان لابد من بيان وجه الحق في ذلك؛ لمعرفة أن النهي عن الشعر ليس على إطلاقه، وأن الشعر منه ما حث النبي (ﷺ) عليه، حتى قال لحسان بن ثابت (رضي الله عنه) ذات يوم: «**اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبرِيلُ مَعَكَ**»(٢)، ومنه ما هو منهي

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب/ باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن (٦١٥٤)، من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما).

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب/ باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن (٦١٥٣)، من حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه).

عنه، كما أن هناك أحاديث أخرى ذمت بعض الشعراء، فظنها البعض بسبب قولهم الشعر، ولكن عند التحقيق يتضح أنها إما ضعيفة، أو كان الذم بسبب آخر غير الشعر.

لذلك عزمت على ولوج لجة هذا الموضوع؛ لبيان وجه الصواب فيه، ومعرفة الإجابة عن الأسئلة التي تدور في نفوس بعض المسلمين في هذه القضية، فجاء هذا البحث بعنوان: «بيان موقف السنة الغراء من الشعر والشعراء»، وقد حاولت فيه تسليط الضوء على بيان موقف السنة الغراء من الشعر ومن الشعراء، وقد وجدت بعض الدراسات السابقة في ذلك الموضوع ومنها:

١- موقف الإسلام من الشعر، د. صلاح الدين محمد عبد التواب ط. مطبعة السعادة.

٢- الشعر في الإسلام، د. أحمد فؤاد الغول ط. لوران للطباعة والنشر بالإسكندرية.

٣- الإسلام والشعر، د. سامي مكي العاني، ط. عالم المعرفة.

٤- الإسلام والشعر، يحيى الجبوري، ط. منشورات مكتبة النهضة بغداد.

٥- موقف الإسلام من الشعر د. شهناز ظهير الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة العلامة إقبال المفتوحة بباكستان، بحث منشور.

٦- الأدب في عصر النبوة والخلفاء الراشدين د. صلاح الدين الهادي.

وهذه الكتب والأبحاث تناولت قضية الشعر عمومًا، وبيان أهمية الشعر في الإسلام، ولكن الجديد الذي يقدمه هذا البحث أنه يتناول الأحاديث التي وردت عن الشعر والشعراء بالبحث والتخريج والدراسة من خلال استقصاء أقوال العلماء في توجيه تلك الأحاديث ثم الوصول إلى خلاصة الأمر في تلك المسألة.

وقد كان منهجي في هذا البحث منهجًا تحليليًا، تناولت فيه النصوص الورادة في هذا الموضوع، بالإضافة إلى ذكر أقوال العلماء في توجيه ما ظاهره التعارض بين هذه النصوص ما بين مبيح ومانع، ثم الانتهاء إلى رأي راجح في تلك المسألة.

وسوف تكون خطة الموضوع في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

أما **المقدمة** فقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وهي تتلخص فيما يلي:

أولا: بيان عدم وجود تعارض بين نصوص السنة المطهرة.

ثانيا: بيان أن الشعر من الأهمية بمكان في لغة وتراث العرب قبل الإسلام وبعده.

ثالثا: إبراز الجوانب الحضارية في الإسلام، والتي تبين عناية الإسلام بالأدب، وأنه فن هادف يخدم الدعوة.

رابعًا: بيان بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع، ثم بيان ما يتميز به موضوع هذا البحث.

وأما عن منهجي في البحث، فقد كان كالتالي:

مقدمة: وقد بينت فيها أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: وفيه تحدثت عن منزلة الشعر وأهميته وفوائده.

الفصل الأول: تعريف الشعر وأنواعه وأغراضه، ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول:** تعريف الشعر وأهميته ونشأته وتاريخه.
- **المبحث الثاني:** أنواع الشعر وأغراضه.

الفصل الثاني: موقف السنة الغراء من الشعر والشعراء، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** الأحاديث التي أثنت على الشعر والشعراء.

- **المبحث الثاني:** الأحاديث التي وردت في ذم الشعر والشعراء وتوجيهها.
- **المبحث الثالث:** حكم السنة النبوية في الشعر والشعراء.

الخاتمة: ــ نسأل الله حسنهاــ: وقد ضمنتها بعض التوصيات التي توصل إليها البحث.

وبعد فهذا جهد المقل، فإن أصبنا فالحمد لله على حسن توفيقه وعونه، وإن كانت الأخرى فحسبنا الاجتهاد، ونسأل الله السداد في القول والعمل....

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التَّمهيد

منزلة الشعر وفوائده:

للشعر أهمية كبرى، وفائدة عظمى، وذلك لأن الشعر ديوان العرب، وسجل أحسابهم وأنسابهم وأيامهم، ومستودع حكمتهم وبلاغتهم، قال الجرجاني[1]: «فيه الحق والصدق، والحكمة وفصل الخطاب، وإنه مجني ثمر العقول والألباب، ومجتمع فرق الآداب، والذي قيد على الناس المعاني الشريفة، وأفادهم الفوائد الجليلة»[2]، وقال المظفر بن الفضل[3]: «أما الشعر فإنه ديوان الأدب، وفخر العرب، وبه تضرب الأمثال، ويفتخر الرجال على الرجال، ولولاه لضاعت جواهر الحكم، وانتثرت نجوم الشرف»[4].

(١) عبدالقاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر: واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان، له شعررقيق، من كتبه: «أسرار البلاغة»، «دلائل الاعجاز»، «إعجاز القرآن»، توفي سنة (٤٧١هـ). [انظر: فوات الوفيات (٢٩٧/١)، طبقات الشافعية (٢٤٢/٣).

(٢) انظر: إعجاز القرآن للجرجاني (ص: ٣١، ٣٢).

(٣) المظفر بن الفضل بن يحيى أبو علي العلوي الحسيني: أديب عراقي، ألف للوزير محمد بن العلقمي كتاب «نضرة الإغريض في نصرة القريض»، مخطوط في الأحمدية بتونس (٤٤٦٤) ١١٦ ورقة، وفى دار الكتب (٣: ٤١٣)، توفي سنة (٦٥٦هـ). [انظر: الأعلام للزركلي (٢٥٧/٧)].

(٤) انظر: نضرة الإغريض في نصرة القريض (ص: ٥٢).

وقال الزبير بن بكار[1]: سمعت العمري يقول: رووا أولادكم الشعر؛ فإنه يحل عقدة اللسان، ويشجع قلب الجبان، ويطلق يد البخيل، ويحض على الخلق الجميل[2].

ومما يدل على مدى اهتمام العرب بالشعر تقديرهم للقصائد الطوال التي سميت معلَّقات، وتعليقهم إياها على جدار الكعبة، والتي هي أقدس مكان في قلوب العرب يومئذ، كما أنهم لم يقتصروا على ذلك، بل قاموا بإنشاء أسواق للشعر يعرضون فيه قصائدهم، ويقوم النقاد منهم بتقويمها، والحكم عليها بالقبول أو الرفض، كما كان الحال في سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز وغيرها.

ولما بلغت صناعة البيان ونظم الشعر والأدب مبلغها عندهم، جاء القرآن فتحداهم في بلاغتهم وأعجزهم، وأسقط في أيديهم، فراحوا يسلون سيوفهم لمعارضة دعوته، ولو كان عندهم مقدرة على معارضته بالبيان لما شهروا سيوفهم في وجه حامليه، وفقدوا أباءهم وأبناءهم.

وقد كان الشعر في عصر النبوة أيضًا سلاحًا من أسلحة الدعوة إلى الله، حيث جند رسول الله (ﷺ) الشعراء ينافحون عن الإسلام كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، وغيرهم، وكذلك برع شعراء الصحابة في فن المديح، وكان لرسول الله (ﷺ) من ذلك القِدْحُ المُعَلَّى، والنصيبُ الأعظم، والحظُّ

---

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الاسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، أبو عبد الله: عالم بالأنساب وأخبار العرب، ولد في المدينة، وولي قضاء مكة فتوفي فيها، له تصانيف، منها: «أخبار العرب وأيامها»، «جمهرة نسب قريش»، «الموفقيات»، توفي سنة (٢٥٦هـ). [انظر: وفيات الأعيان (١/١٨٩)، تاريخ بغداد (٨/٤٦٧)].

(٢) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق (ص: ٤).

الأوفر، وقد جمع العلامة ابن سيد الناس[١] كتابًا سماه «منح المدح»، ذكر فيه الصحابة والصحابيات الذين مدحوا رسول الله (ﷺ) ما بين منشد قصيدة أو قائل بضعة أبيات في رسول الله (ﷺ)، وقد بلغ عددهم (١٩٩) مائة وتسعة وتسعين شاعرًا، وثلاث عشرة شاعرة، فيكون المجموع (١١٢)، رتبهم على حروف المعجم، وهذا يدل على حب النبي (ﷺ) للشعر، وعنايته به.

ويكفي في التدليل على أهمية الشعر وعظم منزلته ما أخرجه البخاري من حديث أبيَّ بن كعب (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ): «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً**»[٢].

ومما يؤكد على أهمية الشعر أيضًا أن النبي (ﷺ) كان يكافئ عليه تارة، كما كافأ النبي (ﷺ) كعب بن زهير لما جاء معتذرًا تائبًا، وأنشد لاميته المشهور ببانت سعاد، فكساه (ﷺ) بردته[٣]، وكان يشجع عليه تارة أخرى، كما قال لحسان (رضي الله عنه): «**اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**»[٤]، وكان (ﷺ) يستنشد أصحابه بعض ما أنشده الشعراء في الجاهلية مما يحث على مكارم الأخلاق، كما أخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه (رضي الله عنه) قال: «**أَنْشَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مِائَةَ**

(١) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري الربعي أبو الفتح، فتح الدين: مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، له شعر رقيق، أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة. من تصانيفه: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، «النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» لم يكمله، توفي سنة (٧٣٤هـ). [انظر: الوافي بالوفيات (٢٨٩/١)، الأعلام (٣٤/٧)].

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب/باب ما يجوز من الشعر (٦١٤٥).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٧٥٧/٤) بنحوه، وسيأتي الكلام عليه في موضعه.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأدب/باب هجاء المشركين (٦١٥٢).

قَافِيَةٍ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ يقُولُ بَيْنَ كُلِّ قَافِيَةٍ: «هِيهْ»، وَقَالَ: «كَادَ أَنْ يُسْلِمَ»[1].

ومن خلال ما سبق يكون ورود بعض الأحاديث التي تذم الشعر والشعراء تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها، حتى لا يكون هناك تعارض بين ما يقوله النبي (ﷺ) من النهي عن الشعر، وبين ما أقره النبي (ﷺ) من الشعر، وحث أصحابه عليه، وهذا ما شجعني على الكتابة في هذا الموضوع المهم، وإلقاء الضوء على تلك الأحاديث التي وردت في ذم الشعر والشعراء.

(١) رواه مسلم في كتاب الشعر/باب (١) رقم (٢٢٥٥)، وابن ماجه في كتاب الأدب/ باب الشعر (٣٧٥٨).

الفصل الأول

تعريف الشعر وأنواعه وأغراضه

المبحث الأول

تعريف الشعر، ونشأته وتاريخه

تعريف الشعر لغة

الشعر في اللغة: هو الكلام المنظوم الموزون، قال ابن منظور[١]: «والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا، من حيث غلب الفقه على علم الشرع،.. وقال الأزهري: «الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم[٢]، وقال الفيومي[٣]: «والشعر العربي هو النظم الموزون وحده ما تركب تركبًا متعاضدًا، وكان مقفىً موزونًا مقصودًا»[٤].

---

(١) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي: الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، من كتبه: «لسان العرب»، «نثار الأزهار في الليل والنهار»، «مختصر تاريخ دمشق»، توفي سنة (٧١١هـ). [فوات الوفيات (٢/٢٦٥)، الدرر الكامنة (٤/٢٦٢)].

(٢) لسان العرب مادة (شعر): (٤/٤١٠).

(٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغوي، ولد ونشأ بالفيوم (بمصر)، ورحل إلى حماة، له مصنفات، منها: «المصباح المنير»، «نثر الجمان في تراجم الأعيان»، توفي سنة (٧٧٠هـ) [الدرر الكامنة (١/٣١٤)، الأعلام للزركلي (١/٢٣٤)].

(٤) المصباح المنير للفيومي (١/١٦٤).

تعريف الشعر اصطلاحا:

هناك تعريفات عديدة للعلماء حول الشعر اصطلاحًا، فمن تلك التعريفات:

قال الجرجاني[١]: «الشعر هو كلام مقفى موزون على سبيل القصد»[٢].

وقال حازم القرطاجني[٣]: «الشعر كلام موزون مقفى، من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد إليها، ويكره ما قصد تكريهه»[٤].

وقال ابن خلدون[٥]: «هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه

---

(١) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو، ودرس في شيراز، ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ فر الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي، له نحو خمسين مصنفًا، منها: «التعريفات»، «شرح مواقف الإيجي»، توفي سنة (٨١٦هـ) [انظر: الضوء اللامع (٣٢٨/٥)، الأعلام (٦/٥)].

(٢) التعريفات للجرجاني (ص:١٦٧).

(٣) حازم بن محمد بن حسن ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن: أديب من العلماء له شعر، من أهل قرطاجنة، تعلم بها وبمرسية وأخذ عن علماء غرناطة وأشبيلية، وتتلمذ لأبي علي الشلوبين ثم هاجر إلى مراكش، ومنها إلى تونس فاشتهر وعمر، وتوفي بها. من كتبه: «سراج البلغاء»، وديوان شعر، توفي سنة (٦٨٤هـ). [انظر: نفح الطيب (٦٢٧/١)، الأعلام (١٥٩/٢)].

(٤) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لحازم القرطاجني (ص ٧١).

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، ولد بتونس، وتوجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية، وتوفي فجأة في القاهرة سنة (٨٠٨هـ)، كان فصيحًا عاقلا، طامحًا للمراتب العالية، اشتهر بكتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر»، قدم له بـ (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع. [انظر: نفح الطيب (٤١٤/٤)، الضوء اللامع (١٤٥/٤)، الأعلام (٣٣٠/٣)].

ومقصده عما قبله وما بعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة»[١].

وأقرب التعريفات إلى الواقع تعريف قدامة بن جعفر، والذي يقول فيه: «إنَّ الشعر قول موزون مقفى يدل على معنى»[٢].

شروط كون الكلام شعرًا

قال ابن رشيق القيرواني«٤٥٦هـ »[٣]: «الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأنَّ من الكلام موزونًا مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن ومن كلام النبي (ﷺ)»[٤].

وقال الفيومي: «والشعر العربي هو النظم الموزون وحده ما تركب تركبًا متعاضدًا، وكان مقفى موزونًا مقصودًا، فما خلا من هذه القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرًا، ولا يسمى قائله شاعرًا، ولهذا ما ورد في الكتاب أو السنة موزونًا فليس بشعر؛ لعدم القصد أو التقفية، وكذلك ما يجرى على ألسنة بعض الناس من غير قصد، لأنه مأخوذ من شعرت إذا فطنت وعلمت، وسمي شاعرًا لفطنته وعلمه به، فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به، وهو مصدر في الأصل»[٥].

ومن خلال كلام الفيومي والقيرواني تتضح لنا شروط الشعر، وهي ما يلي:

---

(١) مقدمة ابن خلدون، (ص ١١٠٤).

(٢) نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ص ٦٤).

(٣) الحسن بن رشيق القيرواني أبو علي: أديب، نقاد، باحث، تعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيرواون سنة ٤٠٦هـ ومدح ملكها، واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إلى أن توفي سنة (٤٦٣هـ)، من كتبه: «العمدة في صناعة الشعر ونقده»، «شرح موطأ مالك». [انظر: وفيات الأعيان (١٣٣/١)، الأعلام (١٩١/٢)].

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني (١١٩/١).

(٥) المصباح المنير للفيومي (١٦٤/١).

أولًا: أن يكون منظومًا: فالكلام الذي يكون غير منظوم لا يسمى شعرًا، بل هو كلام عام مرسل.

ثانيًا: أن يكون له قافية: فالكلام المنظوم الغير مقفى لا يصح تسميته شعرًا، وإنما يسمى نثرًا.

ثالثًا: أن يكون قصد به صاحبه أن يجعله شعرًا: فالكلام الذي لم يقصد به الشعر لا يسمى شعرًا، ولو وقع منظومًا مقفى، وذلك كبعض آيات القرآن الكريم التي وافقت بحور الشعر، وقد سمى العلماء ذلك بالانسجام، وكما وقع من النبي (ﷺ) أحيانا من النطق بكلام منظوم، كما قال (ﷺ) يوم حنين:

أَنَا النَّبيُّ لَا كَذِبْ * أَنَا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ**[1].

فذلك لا يصح تسميته شعرًا؛ لأنه وقع لا على سبيل القصد، يقول السيوطي[2]: ولو كان شعرًا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرًا، فكان الناس كلهم شعراء؛ لأنه قل أن يخلو كلام أحد عن ذلك، وقد ورد ذلك على ألسنة الفصحاء، فلو اعتقدوه شعرًا لبادروا إلى معارضته والطعن

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي/باب قول الله تعالى {ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم} (٤٠١٦)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير/ باب غزوة حنين (١٧٧٦) من حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه).

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيمًا، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، وصنف بها معظم كتبه، توفي سنة (٩١١هـ)، له مصنفات كثيرة، منها: «الإتقان في علوم القرآن»، «تدريب الراوي»، «الأشباه والنظائر». [انظر: حسن المحاضرة (١٨٨/١)، شذرات الذهب (٥١/٨)، الأعلام (٣٠١/٢)].

عليه؛ لأنهم كانوا أحرص شيء على ذلك، وإنما يقع ذلك؛ لبلوغ الغاية القصوى في الانسجام[1].

رابعًا: أن يكون له معنى يفهمه السامع: حتى يمكن تذوقه، والتفاعل معه، والإحساس به، ولابد أن تكون تلك المعاني مفهومة، وإلا أعرض الناس عنه.

خامسًا: النَّظْمُ: وهو مقدرة الشاعر على الجمع بين اللفظ والمعنى بحيث يتناسبان، ومقدرته على استخلاص الألفاظ الملائمة للمعنى من ذاكرته الأدبية، وترتيبها ترتيبا بلاغيًا مستخدما أصول هذا العلم للخروج بالشعر في أسمى صورة.

نشأة الشعر وتاريخه

أما عن نشأة الشعر فقد اختلفت المصادر الأدبية في تحديد الوقت الذي نشأ فيه الشعر العربي، فبعضها ينسب البداية إلى نبي الله آدم (عليه السلام)، ولعل من يرون ذلك نظروا إلى قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾ [البقرة آية: (٣١)] فاستنتجوا بأن الشعر مما علم آدم، ولذلك نسبوا بعض الأبيات والقطع الشعرية إليه.

وقال محمد بن إسحاق[2]: فأما الذي يقارب الحق، وتكاد النفس تقبله، فذكر الثقة أن الكلام العربي بلغة حمير وطسم وجديس وأرم وحويل، وهؤلاء هم العرب العاربة، وأن إسماعيل (عليه السلام) لما حصل في الحرم، ونشأ وكبر تزوج

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢٢/٤).

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أهل المدينة، ثم سكن بغداد ومات فيها سنة (١٥١هـ)، ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد، وكان قدريا، ومن حفاظ الحديث، قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقًا للأخبار، من أشهر مصنفاته: السيرة النبوية. [انظر: تهذيب التهذيب (٣٨/٩)].

في جرهم آل معاوية بن مضاض الجرهمي، فهم أخوال ولده، فتعلم كلامهم، ولم يزل ولد إسماعيل على مر الزمان يشتقون الكلام بعضه من بعض، ويصنعون للأشياء أسماء كثيرة، بحسب حدوث الأشياء الموجودات وظهورها، فلما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيد الفصيح في العدنانية، وكثر هذا بعد معد بن عدنان(١).

وقال القلقشندي(٢): أول من قصد القصائد مهلهل(٣) خال امرئ القيس، والقصيد ما زاد على سبعة أبيات، وأول ما أطال الرجز العجاج(٤)، وقيل: إن الرجز كان في الجاهلية إنما يقول منه الرجل البيتين أو الثلاثة في الحرب ونحوه، حتى جاء العجاج فتح أبوابه، وشبهة بالشعر، ووصف فيه الديار وأهلها، والرسوم والفلوات، ونعت الإبل الطلول، وكان في أول الإسلام يشبه

(١) انظر: الفهرست لابن النديم (٧/١).

(٢) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي: المؤرخ الأديب البحاثة، ولد في قلقشندة، ونشأ وناب في الحكم، وتوفي في القاهرة، سنة (٨٢١هـ) وهو من دار علم، وفي أبنائه وأجداده علماء أجلاء. من تصانيفه: «صبح الاعشى في قوانين الانشا»، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب». [انظر: الضوء اللامع (٨/٢)، الأعلام (١٧٧/١)].

(٣) هو عدي بن ربيعة: أخو كليب وائلٍ الذي هاجت بمقتله حرب بكرٍ وتغلب، وسمي مهلهلًا لأنه هلهل الشعر، أي أرقه. وكان فيه خنثٌ، ويقال: إنه أول من قصد القصائد [الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ٥٨)].

(٤) هو عبد الله بن رؤبة: من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ابن تميم. وكان يكنى أبا الشعثاء، والشعثاء ابنته، لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث [الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ١٣٨)].

بامرئ القيس[١]، وأول من استخرج اللطيف من المعاني في الشعر، وجرى على طريقة البديع مسلم بن الوليد[٢] [٣].

وقال السيوطي في «المزهر»: ولم يكن لأوائل العرب من الشِّعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته، وإنما قُصِّدت القصائد وطوِّل الشعر على عهد عبد المطَّلب أو هاشم بن عبد مناف، وذلك يدل على إسقاط عاد وثمود وحمير وتُبَّع[٤].

عصور الشعر العربي

قد مر الأدب العربي عبر التاريخ بعدة أطوار سماها علماء الأدب بالعصور، ومن ثم قسموا الشعر العربي إلى عصور مختلفة، وهي كالتالي:

أولًا: العصر الجاهلي: ولا يعرف متى يبدأ هذا العصر، ولكنه ينتهي بمجيء الإسلام، ومن أشهر شعرائه: طَرَفة بن العبد[٥]،==

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي: هو من أهل نجد، من الطبقة الأولى. وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد، قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القروح، يعني امرأ القيس [الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ١٢)].

(٢) هو مسلم بن الوليد: من أبناء الأنصار، وكان مداحًا محسنًا، وجل مدائحه في يزيد بن مزيد، وداود بن يزيد المهلبي، والبرامكة، ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم، وولى في خلافة المأمون بريد جرجان، فلم يزل بها حتى مات، وله عقب، وكان يلقب «صريع الغواني». [الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ١٨٠)].

(٣) انظر: صبح الأعشى (٤٩٣/١).

(٤) انظر: المزهر في علوم اللغة (٤٠٢/٢).

(٥) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك: ويقال إن اسمه عمرو، وسمي طرفة ببيت قاله، وأمه وردة من رهط أبيه، وكان أحدث الشعراء سنًا وأقلهم عمرًا، قتل وهو ابن عشرين سنة [الشعر والشعراء (ص: ٣٣)].

==وعنترة[١]، وعمرو بن كلثوم[٢] وغيرهم.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: ويبدأ بظهور الإسلام ويمتد إلى نهاية حكم الخلفاء الراشدين، وينتهي بابتداء الحكم الأموي، ومن أشهر شعرائه: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك (ﷺ) وغيرهم.

ثالثًا: العصر الأموي: ويبدأ من تولي الأمويين الحكم، وينتهي بسقوط دولتهم، ومن أشهر شعرائه: جرير[٣] والفرزدق[٤] والأخطل[٥] وغيرهم.

رابعًا: العصر العباسي الأول: ويبدأ من استيلاء العباسيين على الخلافة الإسلامية، وينتهي باعتلاء المأمون عرش الخلافة، ومن أشهر شعرائه: أبو دلامة[٦] ==

(١) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي: قال ابن الكلبي: شدادٌ جده أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنسب إليه، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد، وقال غيره: شداد عمه، وكان عنترة نشأ في حجره، فنسب إليه دون أبيه. [الشعر والشعراء (ص: ٤٧)].

(٢) هو عمرو بن كلثوم من بني تغلب: جاهلي قديم، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة [الشعر والشعراء (ص: ٤٣)].

(٣) جرير بن عطية بن حذيفة: من بني كليب بن يربوعٍ، وكان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى [الشعر والشعراء (ص: ٩٧)]

(٤) الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصة بن ناجية: كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، واشترى ثلاثين مووودةً إلى أن جاء الله (ﷻ) بالإسلام، منهن بنتٌ لقيس بن عاصم المنقري، ثم أتى النبي وأسلم [الشعر والشعراء (ص: ٩٨)]

(٥) الأخطل هو غياث بن غوثٍ: من بني تغلب، وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني. [الشعر والشعراء (ص: ١٠٢)]

(٦) أبو دلامة هو زند بن الجون: مولى بني أسد، وكان منقطعًا إلى أبي العباس السفاح. [الشعر والشعراء (ص: ١٦٥)].

==وأبو العتاهية[١] وبشار بن برد[٢] وغيرهم.

خامسًا: العصر العباسي الثاني: ويبدأ من عصر المأمون إلى سقوط الخلافة الإسلامية على يد التتار سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومن أشهر شعرائه: المتنبي[٣] وأبو العلاء المعري[٤] وأبو تمام[٥] وغيرهم.

سادسًا: العصر الأندلسي: ويبدأ من استيلاء الأمويين على الحكم في الأندلس، ويمتد حتى سقوط الأندلس، ومن أشهر شعرائه: أبو الوليد ابن زيدون[٦] ==

(١) أبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم: مولى لعنزة ويكنى أبا إسحق، وأبو العتاهية لقب، وكان جرارًا، ويرمى بالزندقة، وكان أحد المطبوعين، وممن يكاد يكون كلامه كله شعرًا [الشعر والشعراء (ص: ١٦٩)]

(٢) بشار بن برد: هو مولى لبنى عقيل، ويقال مولى لبنى سدوس ويكنى أبا معاذ، ويلقب المرعث، والمرعث الذي جعل في أذنيه الرعاث، وهي القرطة، ويرمي بالزندقة [الشعر والشعراء (ص: ١٦٢)].

(٣) المتنبي هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الملقب بأبي الطيب: وكان والده الحسين يعرف بعيدان السقا، وكان مولده بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، وكان شاعرًا عظيمًا مشهورًا مذكورًا محظوظًا من الملوك والكبراء. [وفيات الأعيان (١٢٠/١)]

(٤) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد المعري: اللغوي الشاعر؛ كان متضلعًا من فنون الأدب، وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة [وفيات الأعيان (١١٣/١)].

(٥) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث: أوحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه [وفيات الأعيان (١١/٢)].

(٦) أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون: الشاعر المشهور؛ قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه: كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم [وفيات الأعيان (١٣٩/١)].

==ومحمد بن هانئ [١] وابن عبد ربه[٢] وغيرهم.

سابعًا: العصر المملوكي: ويبدأ من استيلاء المماليك على الحكم في مصر والشام، وينتهي باستيلاء العثمانيين على الحكم، ومن أشهر شعرائه: ابن نباته[٣] والبوصيري[٤]وصفي الدين الحلي[٥] وغيرهم.

ثامنًا: العصر العثماني: ويبدأ من الاستيلاء الخلفاء العثمانيين على حكم البلاد الإسلامية، وينتهي بسقوط الخلافة الإسلامية على يد أتاتورك سنة (١٩٢٤م)، ومن

---

(١) أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي: الشاعر المشهور؛ وكان شاعرًا أديبًا، فانتقل إلى الأندلس، وكان حافظًا لأشعار العرب وأخبارهم، واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده، وكان كثير الانهماك في الملاذ، متهما بمذهب الفلاسفة، ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشبيلية، وساءت المقالة في حق الملك بسببه، واتهم بمذهبه أيضًا، فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره، فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عامًا [وفيات الأعيان (٤/٤٢١)].

(٢) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي: كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس، وصنف كتابه «العقد الفريد»، وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء، وله ديوان شعر جيد [وفيات الأعيان (١/١١٠)].

(٣) أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة: كان شاعرًا مجيدًا، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى [وفيات الأعيان (٣/١٩٠)].

(٤) هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري: شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر أمه منها، وأصله من المغرب، ومولده في بهشيم من أعما البهنساوية، ووفاته بالإسكندرية، له ديوان شعر، وأشهر شعره البردة [الأعلام للزركلي (٦/١٣٩)].

(٥) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي الطائي: شاعر عصره، ولد ونشأ في الحلة بالعراق، واشتغل بالتجارة، انقطع مدة إلى أصحاب ماردين، فتقرب من ملوك الدولة الأرتقية ومدحهم، وأجزلوا له عطاياهم، ورحل إلى القاهرة فمدح السلطان الملك الناصر، وتوفي ببغداد، له ديوان شعر [الأعلام للزركلي (٤/١٨)].

أشهر شعرائه: إبراهيم الأكرمي[١]، وعلي بن أحمد باكثير[٢]، وعبد الغني النابلسي[٣] وغيرهم.

تاسعًا: العصر الحديث: ويبدأ من ظهور النهضة الأوروبية الحديثة، ويمتد حتى خروج قوات الاحتلال من البلدان العربية والإسلامية، ومن أشهر شعرائه: محمود سامي البارودي[٤]، أحمد شوقي[٥]، وحافظ إبراهيم[٦] وغيرهم.

عاشرًا: العصر الحالي: ويبدأ من وقت انتهاء العصر الحديث، ويمتد حتى وقتنا الحالي، وشعراؤه كثيرون، وقد تميز كل عصر بمميزات موضعها كتب الأدب[٧].

---

(١) إبراهيم بن محمد الأكرمي الصالحي: شاعر له اشتغال بالأدب، حسن المحاضرة، من أهل الصالحية بدمشق، له ديوان شعر [الأعلام (٦٧/١)].

(٢) علي بن أحمد باكثير: شاعر قصصي حضرمي، ولد بأندونيسيا من أبوين عربيين، وأرسل إلى حضرموت صغيرًا، هاجر من حضرموت وطاف بأطراف اليمن والصومال، واستقر مدة في الحجاز، ثم انتقل إلى مصر وظل بها حتى مات [الأعلام (٢٦٢/٤)].

(٣)عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، شاعر، عالم بالدين والادب، مكثر من التصنيف، متصوف، ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى بغداد، وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر في دمشق، ومات بها [الأعلام (٣٢/٤)].

(٤) محمود سامي البارودي: أول ناهض بالشعر العربي من كبوته في عصرنا، جركسي الأصل، ومولده ووفاته بالقاهرة، كان في صفوف الثائرين عندما قامت الثورة العرابية، ولما دخل الانجليز القاهرة، قبض عليه ونفي إلى جزيرة (سيلان) حيث أقام سبعة عشر عاما، ولما كف بصره عفي عنه فعاد إلى مصر [الأعلام (١٧١/٧)].

(٥) أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي: أشهر شعراء العصر الاخير، وهو أمير الشعراء، ولد ومات بالقاهرة [الأعلام (١٣٦/١)].

(٦) محمد حافظ إبراهيم فهمي: شاعر مصر القومي، ومدون أحداثها نيفًا وربع قرن، ولقب بشاعر النيل [الأعلام(٧٦/٦)].

(٧) انظر: تاريخ الأدب العربي للدكتور شوقي ضيف.

المبحث الثاني
أنواع الشعر وأغراضه في القديم والحديث

يقول ابن رشيق القيرواني: بني الشعر على أربعة أركان، وهي: المدح، والهجاء، والنسيب، والرثاء، وقالوا: قواعد الشعر أربعة: الرغبة، والرهبة، والطرب، والغضب، فمع الرغبة يكون المدح والشكر، ومع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب، ومع الغضب يكون الهجاء والتواعد والعتاب الموجع، وقال الرماني علي بن عيسى[1]: أكثر ما تجري عليه أغراض الشعر خمسة: النسيب، والمدح، والهجاء، والفخر، والوصف، ويدخل التشبيه والاستعارة، في باب الوصف[2].

قلت: ويمكن حصر أغراض الشعر التي ذكرها علماء الأدب فيما يلي:

أولًا: الفخر: والفخر هو ذكر محاسن الإنسان، والاعتزاز بها، والفخر نوعان:

١- **فخر ذاتي:** كأن يصور الشاعر نفسه أحيانًا بأنه بطل شجاع قوي، يتسم بالقيم الحسنة، يغيث الملهوف، ويعين صاحب الحاجة، ويحمي المرأة، يقول طرفة بن العبد في معلقته:

إذا القومُ قَالوا مَنْ فتىً خِلْتُ أَنَّنِيْ * عُنِيتُ فلَمْ أكسَلْ ولَم أتبَلَّدِ

---

(١) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني: باحث معتزلي مفسر، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد، توفي سنة (٣٨٤هـ)، له نحو مئة مصنف، منها: «الأسماء والصفات»، «معاني الحروف»، «النكت في إعجاز القرآن» [تاريخ بغداد (١٦/١٢)، الأعلام(٣١٧/٤)].

(٢) انظر: العمدة لابن رشيق (ص: ٣٧)

أنا الرّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعرِفونَـــهُ * خَشاشٌ كرأس الحيّة المتوقّــدِ[1]

٢- **فخر جماعي:** وهو افتخار الشاعر بالجماعة التي هو منها أو يحيا فيها، كما صنع الأعشى في الإشادة بأبطال قبيلته بكر عندما وقفوا في وجه كسري في معركة ذي قار:

وجند كســرى غداةَ الحِنو صبَحهم * مِنّا كَتائبُ تُزْجي المَوْتَ فانصَــرَفُوا

وَخَيلُ بَكْرٍ فَما تَنفَكّ تَطحَنُهمْ * حتى تولّوْا وكادَ اليومُ ينتصفُ[2]

ثانيًا: شعر الحماسة: وهو الشعر الذي يحث فيه الشاعر على قتال العدو، فيبعث الأمل في قلوب المقاتلين، ويجعلهم يستهينون بالموت، مما يكون له الأثر الكبير في تحقيق النصر.

ثالثًا: المدح: وهو ذكر الصفات الحسنة للممدوح، وقد تكون الصفات صادقة فيكون المدح صادقًا، أو كاذبة فيكون المدح نفاقًا وتملقًا وكذبًا، وقد بدأت ظاهرة المدح عند الشعراء مكافأة ومحبة، وانتهت تكسبًا وبحثًا عن العطايا، وقد يتداخل المدح بالفخر، وربما تداخل بالغزل، وذلك بحسب شخص الممدوح.

رابعا: الرثاء: وهو فن لا يختلف عن المدح إلا بكون الممدوح ميتًا، اللهم إلا أن ذكر صفات المرثي الحميدة تقترن بالحزن والأسى واللوعة على افتقاده، وأشهر شعراء الرثاء الخنساء حين رثت أخاها صخرًا.

خامسًا: الهجاء: وهو عكس المدح، وغرضه التقليل من قيمة المهجو، ومحاولة نزع القيم الإيجابية عنه، ويعتمد على الصفات السلبية: كالبخل والغدر والفرار من الحرب، ومن أشهر شعراء الهجاء الحطيئة، ألذي لم يسلم من هجائه أحد، حتى هجا نفسه ووالدته.

---

(١) انظر: ديوان طرفة بن العبد (ص: ٩).

(٢) انظر: ديوان الأعشى (٢/٣٠).

سادسًا: الاعتذار: وقد نشأ هذا الفن تحت ظلال المديح وتفرع عنه، واتخذ من صفات الممدوح مطية له، ويعد النابغة الذبياني هو المؤسس الأول لهذا الفن، بعد خلافه مع النعمان بن المنذر، وغالبا ما يلجأ الشاعر في الاعتذار إلى التلطف والتذلل والاسترحام، مع إظهار الحرص على المودة، ومن ذلك اعتذار كعب بن زهير للنبي (ﷺ) في قصيدته المشهورة بانت سعاد، وذلك حين بلغه أن النبي (ﷺ) أهدر دمه؛ لهجائه إياه.

سابعًا: الحكمة: وهو الشعر الذي يذكر الإنسان فيه تجربته مع الحياة، وماذا تعلم من تجاربه التي عاشها خلال حياته، وقد كان للتجربة والبيئة المحيطة دور كبير في هذا النوع من الشعر، ومن أشهر شعراء الحكمة: زهير بن جناب الكلبي في الجاهلية، وصالح بن عبد القدوس من شعراء العصر العباسي الأول.

ثامنًا: الغزل والنسيب: وهو الغرض الذي أكثر الشعراء من الحديث عنه؛ نظرًا لتعلقه بالمرأة وما تتصف به من محاسن، والإنسان بطبعه يميل إلى المرأة أو العكس، وقد يلجأ الشعراء في الغزل والنسيب إلى البكاء على الديار، أو يقوم بوصف الصفات النفسية لها كالعفة والحياء، وهو الغزل العفيف، أو وصف صورة ومفاتن المرأة الجسدية، وهذا هو الغزل المكشوف، وهو الذي نهى عنه الإسلام.

تاسعًا: الوصف: وهو أن يصف الشاعر ما تقع عليه عينه، وهو من أصدق أنواع الشعر؛ لأنه يصور البيئة التي يحيا فيها الشاعر، كما وصف الشاعر الجاهلي الناقة والفرس والأسد والليل وغير ذلك، وهو أمر يختلف من شاعر لآخر، وذلك بحسب طبيعة الشاعر وثقافته.

عاشرًا: الشعر السياسي: وهذا النوع من الشعر ظهر في العصر الحديث، وهو الذي يتحدث عن سلبيات الحكام وينتقد تجاوزاتهم تجاه شعوبهم، كما يتناول الحديث عن كل ما يتعلق بالسياسة في الداخل والخارج.

الحادي عشر: الشعر الوطني: وهو أيضًا من أغراض الشعر في العصر الحديث، وهو الذي يعالج فيه الشاعر مشكلات الوطن العربي والإسلامي.

الثاني عشر: الشعر التاريخي والتعليمي: وهو الشعر الذي يتحدث عن حوادث التاريخ، والشعر الذي ينظم فيه صاحبه علمًا من العلوم، وأغلب هذا النوع من بحر الرجز، وهو قديم يرجع إلى بداية العصر العباسي، وقيل: يرجع إلى العصر الأموي، حيث اشتغل أبان بن عبد الحميد اللاحقي بنظم أحكام الصلاة والصوم، يقول الدكتور شوقي ضيف: «والأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية»(١).

الثالث عشر: الشعر المسرحي: وهذا النوع من الشعر أول من سبق إليه هو الشاعر المصري أحد شوقي، فهو أبو الشعر المسرحي في اللغة العربية، ويقوم على تقسيم الشعر على الشخصيات المسرحية، وقد أخرج شوقي في هذا الفن سبع مسرحيات.

(١) انظر: العصر العباسي الأول للدكتور شوقي ضيف (ص: ٣٤٨).

الفصل الثاني

موقف السنة الغراء من الشعر والشعراء

المبحث الأول
الأحاديث التي أثنت على الشعر والشعراء، وبيان أقوال العلماء في ذلك

وردت في السنة المطهرة أحاديث عديدة، تحدثت عن الشعر والشعراء، ومن تلك الأحاديث:

١- **حديث السنة عن اشتمال الشعر على الحكمة:** وذلك فيما رواه البخاري من حديث أبي بن كعب (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً**»(١).

٢- **ثناء النبي (ﷺ) على ما أنشده بعض الشعراء:** فقد روى البخاري من حديث أبي هريرة (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: «**أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرِ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ**»(٢)، وفي هذا ما يؤكد أن من الشعر ما يستحسن، حتى ولو كان قائله غير مسلم.

٣- **حث النبي (ﷺ) على قول الشعر:** فقد أخرج البخاري من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف«**أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ (ﷺ)، فَيَقُولُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ قَالَ أَبُو**

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب/باب ما يجوز من الشعر (٦١٤٥).
(٢) المصدر السابق (٦١٤٧).

هُرَيْرَةَ نَعَمْ»[1]، وأخرج من حديث البراء (رضي الله عنه) **«أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ لِحَسَّانٍ: اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبرِيلُ مَعَكَ»**[2].

٤- **إذن النبي (ﷺ) لمن استأذنه في إنشاد الشعر:** فقد أخرج البخاري من حديث عائشة (رضي الله عنها) قالت: **«اسْتَأْذَنَ حَسَّانٌ النَّبِيَّ (ﷺ) فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: كَيْفَ بِنَسَبِي؟ فَقَالَ حَسَّانٌ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ»**[3].

٥- **استماع النبي (ﷺ) للشعر واستنشاده وتمثله:** فقد أخرج مسلم من حديث الشريد بن عمرو (رضي الله عنه) أنه قال: **«كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ:"هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟"قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «هِيه» فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: «هِيه»، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: «هِيه»، وَأُنْشِدُهُ حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِئَةَ بَيْتٍ»** [4]، وأخرج أحمد من حديث عائشة (رضي الله عنها) أنها سئلت: **«أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ: وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»**[5].

---

(١) رواه البخاري في في كتاب الأدب/باب هجاء المشركين (٦١٥٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب/باب هجاء المشركين (٦١٥٣).

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب/باب من أحب أن لا يُسبَّ نسبه (٣٥٣١).

(٤) رواه مسلم في كتاب الشعر/باب جواز إنشاء الشعر الذي لا فحش فيه (٢٢٥٥).

(٥) رواه الترمذي في الأدب/باب ما جاء في إنشاد الشعر (١٣٨/٥) رقم (٢٨٤٨)، قال: حدثنا حدثنا علي بن حجر أخبرنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة فذكره بلفظه، وقال: حسن صحيح، وأحمد في المسند (١٣١/٤٢) رقم (٢٥٢٣١)، قال: حدثنا أبو النضر حدثنا شريك به.

دراسة إسناد أحمد:

أبو النضر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي.

روى عن شريك النخعي، وشعبة، والليث بن سعد وغيرهم. =

=وعنه: أحمد، والبخاري، ومسلم وغيرهم.

وثقه ابن معين، وابن المديني، وابن سعد، والعجلي، وابن قانع، وقال أحمد: من متثبتي بغداد، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أنه صدوق، وقال الحاكم: حافظ ثبت في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الكاشف: الحافظ ثقة صاحب سنة، تفتخر به بغداد، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت. [طبقات ابن سعد (٣٣٥/٧)، تاريخ الثقات للعجلي (٣٢٣/٢)، الثقات لابن حبان (٢٤٣/٩)، تهذيب التهذيب (١٨/١١)، الكاشف (٣٣٢/٢)، تقريب (٢٦١/٢)].

شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي

روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، والمقدام بن شريح وغيرهم.

وعنه هاشم بن القاسم، وسفيان الثوري، وسعيد المقبري وغيرهم.

وثقه ابن سعد وأبو داود والعجلي، وقال ابن معين، والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: مشهور من أهل المدينة، حدث عنه مالك وغير مالك من الثقات، وحديثه إذا روى عنه ثقة فلا بأس بروايته إلا أن يروي عنه ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال ابن الجارود: ليس به بأس، وليس بالقوي، وكان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه. وقال الذهبي في الكاشف: قال ابن معين: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ. [طبقات ابن سعد (٣٧٨/٦)، تاريخ الثقات للعجلي (٤٥٣/١)، الثقات لابن حبان (٣٦٠/٤)، تهذيب التهذيب (١٨/١١)، الكاشف (٤٨٥/١)، تقريب (٢٦٦/٢)].

المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي

روى عن أبيه، وقمير امرأة مسروق.

وعنه شريك بن عبد الله النخعي، وسفيان الثوري، وسليمان الأعمش.

وثقه أحمد، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، وأبو حاتم وزاد: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الكاشف: صدوق، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. [الثقات لابن حبان (٥٠٤/٧)، تهذيب التهذيب (٢٥٥/١٠)، الكاشف (٢٩٠/٢)، تقريب (٥٤٥/٢)].

شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي

روى عن عائشة، وعلي، وأبي هريرة وغيرهم. =

٦- **مشاركة النبي (ﷺ) أصحابه في الاستماع للشعر:** فقد أخرج الترمذي من حديث جابر بن سمرة (رضي الله عنه) قال: « **جَالَسْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ**»(١).

=وعنه ابناه المقدام ومحمد، والشعبي وغيرهم.

وثقه ابن سعد، وأحمد، وابن معين، والنسائي، وقال ابن خراش: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي في الكاشف: ثقة عابد، وقال ابن حجر في التقريب: مخضرم ثقة. [طبقات ابن سعد (١٢٨/٦)، الثقات لابن حبان (٣٥٣/٤)، تهذيب التهذيب (٢٩١/٤)، الكاشف (٤٨٤/١)، تقريب (٢٦٦/٢)].

عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين (رضي الله عنها) صحابية.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد حسن؛ لأن فيه شريك بن عبد الله بن أبي نمر وهو صدوق يخطئ، لكن لم يتفرد به، قال السخاوي في المقاصد الحسنة (٣٨٥/١): ولكن له طرق عن عائشة فللإمام أحمد من حديث مغيرة عن الشعبي عنها قالت: كان رسول الله إذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالأخبار من لم تزود، وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة من طريق إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي، ورواه أحمد عن وكيع عن شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة وقيل لها كان رسول الله يروي شيئا من الشعر قالت نعم شعر عبد الله بن رواحة وذكرته، ورواه الترمذي والنسائي أيضا من حديث المقدام بن شريح بن هاني عن أبيه عنها كذلك، وقال الترمذي: إنه حسن صحيح.

(١) رواه الترمذي في كتاب الأدب/باب ما جاء في إنشاد الشعر (١٤٠/٥) رقم (٢٨٥٠)، قال: حدثنا علي بن حجر أخبرنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة فذكره، وقال: حسن صحيح.

دراسة إسناد الترمذي:

على بن حجر بن إياس السعدي أبو الحسن المروزي =

=روى عن شريك القاضي، وابن عيينة، ويزيد بن هارون وغيرهم.
وعنه البخاري، ومسلم، والترمذي وغيرهم.
وثقه النسائي، والحاكم، ووصفه بالحفظ النسائي، والمروزي، والخطيب. قال الذهبي في الكاشف: حافظ مرو، قال النسائي: ثقة مأمون حافظ، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ [تاريخ بغداد (٤١٦/١١)، تهذيب التهذيب (٢٥٩/٧)، الكاشف (٣٦/٢)، التقريب (٦٨٩/١)].

شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي.

روى عن سماك بن حرب، والأعمش، ومنصور وغيرهم.
وعنه علي بن حجر، ووكيع، وابن مهدي وغيرهم.
وثقه: ابن معين، والعجلي، وإبراهيم الحربي، وقال ابن معين في رواية: ثقة إلا أنه إذا خالف فعيره أحب إلينا منه، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث وكان يغلط، وقال أبوداود: ثقة يخطئ على الأعمش، وقال صالح جزرة: صدوق ولما ولي القضاء اضطرب حفظه، وقال النسائي: ليس به بأس، وفي موضع آخر: ليس بالقوي، وكذا قال الدار قطني، وقال العجلي: ومن سمع منه قديما فحديثه صحيح ومن سمع منه بعد ما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط، وقال الأزدي: كان صدوقًا إلا انه كان مائل عن القصد غالي المذهب سيء الحفظ كثير الوهم مضطرب الحديث، وقال عبد الحق، وابن القطان: كان يدلس، وذكره بن حجر في المرتبة الثانية. وفي التقريب: صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه مذ ولي القضاء وكان عادلا فاضلًا [تهذيب التهذيب (٢٩٤/٤)، تقريب (٢٦٦/٢)، معرفة الثقات (٤٥٣)، الثقات (٤٤٤/٦)، الطبقات (٣٧٨/٦)، الجرح والتعديل (٣٦٥/٤) طبقات المدلسين (٢٣)].

سماك بن حرب بن أوس بن خالد البكري أبو المغيرة الكوفي

روي عن عكرمة، وأنس بن مالك، والنعمان بن بشير.
وعنه أبو الأحوص، وشعبة، والثوري.
وثقه ابن معين، وأبو حاتم وزاد صدوق، وقال البزار: كان رجلًا مشهورًا لا أعلم أحدًا تركه وكان قد تغير قبل موته، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ كثيرا، وقال النسائي: ليس به بأس وفي حديثه شيء، وضعفه الثوري على الراجح، وشعبة، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال مضطربة، وقال ابن المبارك: ضعيف في الحديث، وقال صالح جزرة: يضعف، وقال ابن=

٧- **مكافأة بعض الشعراء:** فقد أخرج الحاكم من طريق موسى بن عقبة قال: **أَنْشَدَ النبي (ﷺ) كَعْبُ بنُ زُهيْرٍ بانَتْ سُعادُ في مسجدٍ بالمدينةِ فلما بلغَ قولَهُ:**

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ * بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

=خراش: في حديثه لين، وقال ابن عدي: له حديث كثير مستقيم وهو من كبار تابعي أهل الكوفة وهو صدوق لا بأس به وأحاديثه حسان، وقال الذهبي: ثقة ساء حفظه. وفي التقريب: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن [تهذيب التهذيب (٢٠٤/٤)، التقريب (٢٥٥/١)، الجرح والتعديل (٢٧٩/٤)، الثقات (٣٣٩/٤)، الكامل (٤٦٠/٣)، الكاشف (٤٠٣/١)، تاريخ الثقات (٤٣٦/١)، الاغتباط (١٥٩)].

جابر بن سمرة بن جنادة السوائي صحابي جليل روى عنه جعفر بن أبي ثور، وسماك بن حرب، وأبو إسحاق السبيعي مات في خلافة عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين روى له الجماعة. [الإصابة (٤٣١/١) تهذيب التهذيب (٣٤٨)].

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد صحيح، وأما سماك فالكلام فيه في روايته عن عكرمة، وهذا من روايته عن جابر بن سمرة، وروايته عنه في صحيح مسلم، وأما ضعف شريك القاضي فلا يؤثر هنا لكونه توبع على روايته، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه زهير عن سماك ايضًا، قلت: ورواية زهير عند النسائي في الكبرى (٤٠٤/١) رقم (١٢٨٣)، وتابعه قيس بن الربيع عند الطبراني في الكبير (٣٤٧/٢) رقم (١٩٨٤)، البيهقي في الكبرى (٢٤٠/١٠)، وشعبة عند الطبراني في الكبير (٢٢١/٢) رقم (١٩١٠)، فيرقى الحديث بتلك المتابعات، ويكون صحيحًا لغيره كما قال الإمام الترمذي.

أشار رَسولُ الله (ﷺ) بكُمِّهِ إلى الخَنْدقِ ليسمعُوا منْــهُ.. الحــديث[1]، وقــد روى ابن قانع من طريق ابن المسيب أن النبي (ﷺ) كساه بردةً لــه، فاشــتراها معاوية من ولده بمال، ==

(١) رواه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة/باب إسلام كعب بن زهيــر (٧٦١/٤) رقم (٦٥٣٨)، قال: حدثنا القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إبراهيم بن المنذر حــدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة فذكره.

دراسة إسناد الحاكم:

القاضي عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو القاسم الأسدي القاضي

روى عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني ومحمد بن أيوب وعلي بن الحــسين بــن الجنيد وغيرهم.

روى عنه الدارقطني وأبو الحسن ابن الحمامي المقرئ والحاكم وغيرهم.

ذكر الخطيب أن القاسم بن أبي صالح نص عليه بالكذب، ومع هذا دخوله في أعمال الظلمــة وما يحمله من الأوزار والآثام، قال: وسألني عنه أبو الحسن الدارقطني ببغداد فقال: رأيــت في كتبه تخاليط، وقال أبو يعقوب ابن الدخيل: كنت بمكة لما بلغني قدومــه تركــت أشــغال الموسم وسمعت التفسير منه ثم لم يحمدوا أمره. [تاريخ بغداد (٤٤٥/٤)].

إبراهيم بن الحسين بن ديزيل

روى عن إبراهيم بن المنذر، ويحيى بن بكير، ونعيم بن حماد وغيرهم.

وعنه عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، وأبو يعلى، وأبو عوانة وغيرهم.

قال الحاكم: ثقة مأمون، وقال ابن خراش: صدوق اللهجة، وقال الذهبي: إليه المنتهــى فــي الإتقان، قال صالح بن أحمد في «تاريخ همذان» سمعت جعفر بن أحمد يقول: سألت أبا حاتم الرازي، عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيت، ولا بلغني عنه إلا صدق وخير، وذكره ابن حبــان في الثقات [الثقات (٨٦/٨)، سير أعلام النبلاء (١٨٤/٢٥)].

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر أبو إسحاق المدني

روى عن محمد بن فليح، ومالك، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

وعنه البخاري وابن ماجه، وابن ديزيل وغيرهم. =

==فهي البردة التي تلبسها الخلفاءُ في الأعياد[1].

=وثقه ابن معين، والدار قطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال صالح بن محمد وأبو حاتم: صدوق. قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن [الجرح والتعديل (١٣٩/٢)، الثقات (٧٣/٨)، الكاشف (٢٢٥/١)، تهذيب التهذيب (١٤٥/١)، تقريب (١٩٤/١)].

محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي

روى عن موسى بن عقبة، وهشام بن عروة، ومحمد بن أبي ذئب وغيرهم.

وعنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، وهارون بن موسى الفروي، ومحمد بن يعقوب الزبيري وغيرهم.

قال ابن معين: ليس بثقة ولا ابنه، وقال أبو حاتم: ما به بأس ليس بذاك القوي، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: لينه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يهم [الجرح والتعديل (٥٩/٨)، الثقات (٤٤٠/٧)، الكاشف (٢١١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٠/٩)، تقريب (٥٠٢/٢)].

موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي

روى عن عروة بن الزبير، وعبد الله بن دينار، والزهري وغيرهم.

روى عنه محمد بن فليح والثوري وابن عيينة وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأحمد، والنسائي، وابن سعد، قال الذهبي: ثقة مفت، وقال ابن حجر: ثقة فقيه إمام في المغازي لم يصح أن ابن معين لينه [الكاشف (٣٠٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢١/١٠)، تقريب (٥٥٢/٢)].

الحكم على الإسناد:

قال الحاكم: هذا حديث له أسانيد قد جمعها إبراهيم بن المنذر الحزامي، فأما حديث محمد بن فليح عن موسى بن عقبة، وحديث الحجاج بن ذي الرقيبة فإنهما صحيحان، وقد ذكرها محمد بن إسحاق القرشي في المغازي مختصرًا، ووافقه الذهبي.

(١) رواه ابن قانع في معجم الصحابة (٤٢٣/٥) (٨٦٥) قال: حدثنا أبو واثلة عبد الرحمن بن الحسين المزني نا الزبير بن بكار عن بعض أهل المدينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب فذكره. =

=دراسة إسناد ابن قانع:

أبو واثلة عبد الرحمن بن الحسين المزني

روى عن علي بن حجر، ويحيى بن المغيرة المخزومي ومحمد بن عبد الله المقرئ وغيرهم.

وروى عنه حفيده عبد الرحمن، ومحمد بن محمود الفقيه، وأبو سوار الشابرنجي وغيرهم.

قال السمعاني: كان فاضلا ورعا على مذهب أهل المدينة في جميع الامور حتى في القرآن، مات سنة سبع وثلاثمائة، وأبو واثلة كان إماما عالما زاهدا مجاب الدعوة أقاما بالمدينة ثمان سنين يتفقه ثم عاد. [الأنساب (٤/٤١٨)]

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري

روى عن ابن عيينة، وعمه مصعب الزبيري، والنضر بن شميل وغيرهم.

وعنه ابن ماجه، وأبو حاتم، والبغوي وغيرهم.

وثقه الدار قطني وأبو القاسم البغوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان عالما بالأنساب، وقال أحمد بن علي السليماني في كتاب «الضعفاء» له: كان منكر الحديث، قال ابن حجر: وهذا جرح مردود، ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زبالة، وعمر بن أبي بكر المؤملي، وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم، فإن في كتاب «النسب» عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة. وقال الذهبي: صدوق أخباري علامة، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة، أخطأ السليماني في تضعيفه. [الثقات (٨/٢٥٧)، تهذيب التهذيب (٣/٢٦٩)، الكاشف (١/٤٠١)، تقريب (١/٢١٤)].

بعض أهل المدينة: مجهول لم أقف على عينه ولا حاله.

يحيى بن سعيد الأنصاري

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري.

روى عن محمد بن يحيى بن حبان، وابن المسيب، والزهري وغيرهم.

وعنه يزيد بن هارون، والسفيانان، ومالك وغيرهم.

وثقه ابن سعد، والعجلي، وابن معين، والنسائي، وأحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وعده الثوري في الحفاظ. قال الذهبي في الكاشف: حافظ فقيه حجة، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت [الطبقات (٧/٥١٧)، الثقات (٥/٥٢١)، تاريخ الثقات (٤٧٢)، الجرح والتعديل (٥/٥٢١)]، تهذيب التهذيب (١١/١٩٤)، الكاشف (٢/٣٦٦)، تقريب (٢/٥٩١)]. =

٨- **بيان حكم الشعر:** فقد أخرج البخاري في الأدب المفرد من حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ، فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ، وقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ**»(١).

=سعيد بن المُسَيِّب بن حَزْن المخزومي.

روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابيه المسيب وغيرهم.

وعنه قتادة، والزهري، وسالم بن عبد الله وغيرهم.

وثقه أحمد، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد: أفضل التابعين سعيد بن المسيب ومرسلاته صحاح لا نري أصح من مرسلاته، وقال الشافعي: إرساله عندنا حسن. وفي التقريب: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار مرسلاته أصح المراسيل [تهذيب التهذيب (٣٣٥/٢)، التقريب (١٨١)، الثقات (٦٥١٢)].

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة بعض رواته، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٤٢٩/٤): ورد في بعض الروايات أن رسول الله (ﷺ) أعطاه بردته حين أنشده القصيدة، وقد نظم ذلك الصرصري في بعض مدائحه وهكذا ذكر ذلك الحافظ أبو الحسن بن الاثير في أسد الغابة، قال: وهي البردة التي عند الخلفاء، قلت: وهذا من الامور المشهورة جدًا، ولكن لم أر ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة بإسناد أرتضيه، قلت: واشتهار القصة وتناقل كتاب السيرة لها يجعلنا لا نتوقف في قبولها.

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد/ باب الشعر حسنه كحسن الكلام ومنه قبيح (٨٦٥)، قال: حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو فذكره، ورواه الطبراني في الأوسط (٣٥٠/٧) رقم (٧٦٩٦)، قال: حدثنا محمد بن داود ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا إسماعيل بن عياش به.

دراسة إسناد البخاري في الأدب:

محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البيكندي.

روى عن إسماعيل بن عياش ومالك وهشيم وغيرهم. =

=وعنه البخاري والدارمي ومحمد بن نهشل وغيرهم.
وثقه أبو حاتم، وابن ماكولا، وقال عبيد الله بن شريح: من كبار المحدثين، وله حديث كثير ورحلة وذكر في الحديث، وله مصنفات في كل باب من العلم، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت [الثقات (٧٥/٩)، تهذيب التهذيب (١٨٨/٩)، الكاشف (١٧٧/٢)، تقريب (٨٥/٢)].

إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي

روى عن عبد الرحمن ابن أنعم، والثوري، والأعمش وغيرهم.
وروى عنه البيكندي، وابن معين ويزيد بن هارون وغيرهم.
قال ابن معين: ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع، فخلط في حفظه عنهم، وقال أحمد: حسن في روايته عن الشاميين، وهو فيهم أحسن حالا مما روى عن المدنيين وغيرهم، وقال ابن المديني: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر، وقال أبو حاتم: هو لين يكتب حديثه، لا أعلم أحدا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري، وقال ابن عدي: حديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم، وفي الجملة إسماعيل ابن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة، وقال النسائي: صالح في حديث أهل الشام، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال الحاكم: هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه، وقال ابن حبان: كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين في حديثهم، فلما كبر تغير حفظه، فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهته، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه، وأدخل الإسناد في الإسناد، وألزق المتن بالمتن وهو لا يعلم، فمن كان هذا نعته حتى صار الخطأ في حديثه يكثر خرج عن حد الاحتجاج به. قال الذهبي: عالم الشاميين، قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه، وقال دحيم: هو في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين، وقال البخاري: إذ، وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. [الجرح والتعديل (١٩١/٢)، الثقات (٧٥/٩)، تهذيب التهذيب (٢٨٠/١)، الكاشف (١٧٧/٢)، تقريب (٩٨/١)].

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه الأفريقي =

=روى عن عبد الرحمن بن رافع، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمران بن عبيد المعافري وغيرهم.

وروى عنه إسماعيل بن عياش، والثوري، وابن لهيعة وغيرهم.

وثقه يحيى القطان، وقال ابن معين: ضعيف ويكتب حديثه، وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي يجيء بها، وقال ابن المديني: كان أصحابنا يضعفونه، وأنكر أصحابنا عليه أحاديث تفرد بها لا تعرف، وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وفي حديثه ضعف، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن الأفريقي وابن لهيعة: أيها أحب إليكما؟ قالا: جميعا ضعيفين وأشبههما الأفريقي، بين الأفريقي

و ابن لهيعة كثير، أما الأفريقي فإن أحاديثه التي تنكر عن شيوخ لا نعرفهم وعن أهل بلده، فيحتمل أن يكون منهم، ويحتمل أن لا يكون، وقال أبو داود: قلت لأحمد بن صالح: يحتج بحديث الأفريقي؟ قال: نعم، قلت: صحيح الكتاب؟ قال: نعم، وقال الترمذي: ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى القطان وغيره، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال ابن خراش: متروك، وقال ابن عدي: له أحاديث، وأروى الناس عنه عبد الله بن يزيد المقرئ، وعامة حديثه لا يتابع عليه. قال الذهبي: ضعفوه، وقال الترمذي: رأيت البخاري يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف في حفظه، وكان رجلا صالحا. [الجرح والتعديل (٥/٢٣٤)، تهذيب التهذيب (٤/٢٧٩)، الكاشف (١/٦٢٧)، تقريب (٢/٣٤٠)].

عبد الرحمن بن رافع التنوخي أبو الجهم المصري.

روى عن ابن عمرو، وعقبة بن الحارث، وغزية بن الحارث وغيرهم.

وعنه عبد الرحمن ابن أنعم، وشرحبيل بن شريك، وعبيد الله بن زحر وغيرهم.

قال البخاري: في حديثه مناكير، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: لا يحتج بخبره إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله. قال الذهبي: منكر الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف. [التاريخ الكبير (٥/٢٨٠)، الثقات (٥/٩٥)، تهذيب التهذيب (٦/١٥٣)، الكاشف (١/٦٢٦)، تقريب (٢/٣٤٠)].

عبد الله بن عمرو بن العاص صحابي =

٩- بعض أقوال الصحابة التي تتحدث عن الشعر: وبجوار تلك الأحاديث التي تبين فضل الشعر وأهميته، وُجِدَت آثار من أقوال الصحابة والتابعين تتكلم عن الشعر والشعراء، ومن ذلك ما أخرجه البخاري من حديث هشام بن عروة عن أبيه قال: «**ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ (رضي الله عنه) عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لاَ تَسُبُّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)**»[(١)].

فتلك الأحاديث والآثار التي وردت تؤيد أن الشعر مباح، وأنه لا حرج في إنشاده، لاسيما إن كان مشتملًا على مقاصد حسنة، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، قال الطبري[(٢)]: والصحيح من الأخبار عنه (ﷺ) في ذلك ما قدمنا ذكره من أمر

=روى عنه عبد الرحمن بن رافع وابن المسيب والشعبي. [الإصابة (١٩٢/٤)، تهذيب التهذيب (٢٩٤/٥)]

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية عبد الرحمن الأفريقي وهو ضعيف، والتنوخي وهو منكر الحديث، ولكن هذا الحديث يرقى بشواهده إلى الحسن، قال الهيثمي في المجمع (٢٢٦/٨): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن، قلت: ربما حسنه لشواهده، فله شاهد من حديث أبي هريرة عند الدار قطني في السنن (١٥٦/٤)، ومن حديث عائشة عند أبي يعلى في المسند (٢٠٠/٨) رقم (٤٧٦٠)، وقال الهيثمي (٢٢٦/٨): رواه أبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. قلت: فيرتقي الحديث بهذه الشواهد إلى الحسن، ولذلك حسنه الهيثمي.

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب/باب من أحب أن لا يُسب نسبه (٣٥٣١).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الامام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة (٣١٠هـ)، له «أخبار الرسل والملوك»، «جامع البيان في تفسير القرآن»، «تهذيب الآثار». وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، وكان مجتهدا لا يقلد أحدًا. [انظر: تذكرة الحفاظ (٣٥١/٢)].

حسان وغيره من شعراء الصحابة بهجاء المشركين، وإعلامه إياهم أن لهم على ذلك الثواب الجزيل، واستنشاده إياهم، وتمثله أحياناً من ذلك بالبيت بعد البيت، والشيء بعد الشيء، وإخباره أصحابه أن هجاء من هجا من شعراء أصحابه المشركين أشد على المشركين من نضحهم إياهم بالنبل، ولقد ذكر أن قبيلة من قبائل العرب أسلموا بوعيد كعب بن مالك إياهم في شعره، ولا شك أن ما كانت نكايته في العدو النكاية التي تدعو أمة منهم إلى الإذعان بالطاعة والدخول في الدين والمسالمة أبلغ في المكيدة من نضح النبال والضراب بالسيف، وأن ما كان مبلغه في نكاية العدو هذا المبلغ لا ينبغي أن يغفل عن استعماله، وإذا كان لا ينبغي أن يغفل عن استعماله لم يجز أن يقال: لا يحل قيله وروايته، بل هو إلى وجوب قيله وروايته في بعض الأحوال أقرب منه إلى لزوم تركه وترك روايته.

المبحث الثاني

الأحاديث التي وردت في ذم الشعر والشعراء وتوجيهها

بعد أن ذكرنا من نصوص السنة ما يدل على إباحة الشعر، وبيان أهميته، واستماع النبي (ﷺ) له من بعض أصحابه الشعراء، وحثه لبعضهم على قول الشعر، واستنشاده لبعض أشعار القدماء كأمية بن الصلت، وثنائه على بعض ما قاله بعض الشعراء كثنائه على شعر لبيد، ننتقل إلى النظر في الأحاديث التي وردت في ذم الشعر وذم الشعراء، وسوف نتبع ذلك بذكر أقوال العلماء في الكلام على تلك الأحاديث.

١- **التحذير من قول الشعر:** وردت أحاديث تحذر من قول الشعر، ومن ذلك ما أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): «**لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ**[(١)] **خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا**»[(٢)]، وما أخرجه من حديث ابن عمر قال: « **لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا**»[(٣)].

وقد أجاب العلماء عن تلك الأحاديث، قال ابن حجر: وقوله «شعرًا» ظاهره العموم في كل شعر، لكنه مخصوص بما لم يكن مدحًا حقًا كمدح الله ورسوله،

---

(١) «يريه» قال ابن الأثير: من الوَرْى: الدَّاء يقال: وُرِيَ يُورَى فهُو مَوْرِيٌّ إذا أصاب جَوْفَه الدَّاءُ، قال الأزهري: الوَرْيُ مثَال الرَّمْي: دَاء يُداخل الجَوف، يقال: رَجُلٌ مَوْرِيٌّ غَير مهموز، وقال الفرّاء: هُو الوَرَى بفتح الراء، وقال ثَعْلب: هو بالسُّكون المَصْدَرُ وبالفَتْح: الاسم، وقال الجوهري: وَرَى القَيْحُ جَوْفَهُ يَرِيه وَرْيًا: أكَلَه [النهاية (٥/٣٩٠)].

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب/باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله.. (٦١٥٥).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب/باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله.. (٦١٥٤).

وما اشتمل على الذكر والزهد، وسائر المواعظ مما لا إفراط فيه، ويؤيده حديث عمرو بن الشريد عن أبيه أنه قال: **ردِفتُ**(١) **رسولَ الله (ﷺ) يومًا، فقال: «هلْ معك من شعرِ أميةَ بنِ أبي الصلتِ شيئًا»، قلتُ: نعم، قال: «هِيهْ»، فأنشدتُه بيتًا، فقال: «هِيهْ»، ثم أنشدتُه بيتًا، فقال: «هِيهْ»، حتى أنشدتُه مائةَ بيتٍ**(٢).

وقال ابن بطال(٣): ذكر بعضهم أن معنى قوله: «خير له من أن يمتلئ شعرًا» يعني الشعر الذي هجي به النبي (ﷺ)، وقال أبو عبيد: والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول؛ لأن الذي هجي به النبي (ﷺ) لو كان شطر بيت لكان كفرًا، فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه، ولكن وجهه عندي أن يملأ قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله، فيكون الغالب عليه، فأما إذا كان القرآن والعلم الغالبيْن عليه، فليس جوفه ممتلئًا من الشعر(٤).

قلت: وقد أخرج أبو عبيد التأويل المذكور من رواية مجالد عن الشعبي مرسلًا فذكر الحديث، وقال في آخره: يعني من الشعر الذي هجي به النبي (ﷺ)، وقد وقع لنا ذلك موصولًا من وجهين آخرين، من حديث جابر في الحديث المذكور «**قيحًا أو دمًا خيرٌ له من أن يمتلئَ شعرًا هُجِيتُ بِه**»(٥)، وفي

---

(١) ردفت الرجل أردفه إذا ركبت خلفه وأردفته أركبته خلفي [تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي (ص ١١٢)].

(٢) رواه مسلم في كتاب الشعر/باب جواز إنشاء الشعر الذي لا فحش فيه رقم (٢٢٥٥).

(٣) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال أبو الحسن: عالم بالحديث، من أهل قرطبة، توفي سنة (٤٤٩هـ)، له شرح البخاري [شذرات الذهب (٢٨٣/٣)].

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٢٨/٩).

(٥) رواه أبو يعلي (٢٠٥٦)، قال: حدثنا الجراح حدثنا أحمد بن سليمان الخراساني حدثنا أحمد بن محرز الأزدي عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره. =

=دراسة إسناد أبي يعلى:

الجراح بن مخلد العجلي البصري القزاز.

روى عن ابن عيينة، وروح بن عبادة، وأبي داود الطيالسي وغيرهم.

وعنه أبو داود، والترمذي، وأبو يعلى وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: كان من خيار الناس، وأخرج ابن حبان والحاكم حديثه في صحيحيهما. قال الذهبي في الكاشف: ثقة، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة [تهذيب (٥٨/٢)، الثقات (١٦٤/٨)، الكاشف (٢٩٠/١)، تقريب (١٥٧/١)].

أحمد بن سليمان الخراساني: لم أقف له على ترجمة.

أحمد بن محرز الأزدي

لم أقف له على ترجمة، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة النضر بن محرز، وقال: وأحمد لم أقف له على ترجمة فلعله من تغير بعض الرواة أو النضر لقبه، وذلك لأن العقيلي ذكر هذا الحديث في الضعفاء من طريق النضر، قال ابن حجر: عن محمد بن المنكدر مجهول، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقال ابن عدي وساق له حديثين أو ثلاثة: هذه الأحاديث غير محفوظة، وقال ابن حبان: وإنما روى هذا أبان بن أبي عياش عن أنس، وأبان لا شيء، والنضر منكر الحديث جدًا، وقال العقيلي: النضر بن محرز لا يتابع على حديثه. [لسان الميزان (٧٤/٣)، الكامل (٢٩/٧)، المجروحين (٥٠/٣)، الضعفاء للعقيلي (٢٨٨/٤)].

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي

روى عن جابر، وأنس، وابن عباس وغيرهم.

وعنه الثوري، وابن عيينة، وشعبة وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وقال الحميدي: حافظ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات القراء، قال الذهبي: إمام، وقال ابن حجر: ثقة. [تهذيب (٤١٨/٩)، الجرح والتعديل (٩٨/٨)، ثقات العجلي (٢٥٤/٢)، الثقات (٣٥٠/٥)، الكاشف (٢٢٤/٢)، تقريب (١٣٧/٢)].

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام: صحابي مشهور [الإصابة (٤٣٤/١)، تهذيب التهذيب (٣٧/٢)].

=

سنده راو لا يعرف، وأخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية ابن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة (ﷺ) مثل حديث الباب قال: «**فقالتْ عائشةُ (رضي الله عنها): لمْ يحفظْ، إنَّما قالَ: مِنْ أنْ يمتلئَ شعرًا هُجِيتُ به**»[1]، وابن الكلبي واهي

=الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف؛ لأن في سنده مجاهيل، قال الهيثمي في المجمع (٢٢٣/٨): رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم، قلت: وأحمد بن محرز مجهول وقد ذكر ابن حجر أنه لم يجد له ترجمة، وأنه قد يكون النضر بن محرز، فإن كان هو فله مناكير هذا منها، كما نص على ذلك ابن عدي والعقيلي ذكر أن هذا الحديث لا يعرف من حديثه وإنما يعرف من حديث الكلبي وهو متروك الحديث.

(١) رواه ابن عدي في الكامل (١١٩/٦)، قال: حدثنا أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرح ثنا عمي الوليد بن عبد الملك ثنا أبو يوسف عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا، فقالت عائشة: لم تحفظ الحديث، إنما قال رسول الله (ﷺ): لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا ودما خير له من أن يمتلئ شعرا هجيت به.

دراسة إسناد ابن عدي:

أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرح

روى عن عمه الوليد بن عبد الملك بن مسرح.

وعنه ابن عدي وغيره.

قال الدار قطني: ليس بشيء، قلت: وفي سؤالات السهمي للدارقطني قال: ضعيف ليس بشيء ما رأيت أحدًا أثنى عليه [لسان الميزان (٦٨/١)، سؤالات السهمي للدارقطني (ص ١٤٨)].

الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الحراني أبو وهب.

روى عن ابن عيينة، وعيسى بن يونس.

وعنه ابن أخيه أحمد بن خالد بن عبد الملك. =

=قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات، وقال الهيثمي: ثقة. [الجرح والتعديل (١٠/٩)، الثقات (٢٢٧/٩)، مجمع الزوائد (٢٧٤/٧)].

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي

روى عن عطاء بن السائب، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم.

وعنه ابن معين، وأحمد، وعمرو الناقد وغيرهم.

قال الفلاس: صدوق كثير الخطأ، وقال البخاري: تركوه، وقال عمرو الناقد: كان صاحب سنة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وروي عن ابن معين تليين أبي يوسف، وأما الطحاوي فقال سمعت إبراهيم بن أبي داود النرسي يقول: سمعت ابن معين يقول: ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف، وقال ابن عدي: ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثا منه إلا أنه يروي عن الضعفاء مثل الحسن بن عمارة وغيره، وكثيرا ما يخالف أصحابه ويتبع الأثر، وإذا روى عنه ثقة وروى هو عن ثقة فلا بأس به، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان شيخا متقنا. [الكامل (١٤٥/٧)، الجرح والتعديل (٢٠١/٩)، الثقات (٦٤٥/٧)، لسان الميزان (٣٠٠/٦)].

محمد بن السائب الكلبي

روى عن أبي صالح، والشعبي.

وعنه السفيانان.

قال معتمر بن سليمان عن أبيه: كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي، وقال ابن معين: ضعيف، وقال البخاري: تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي، وقال الثوري: عجبا لمن يروى عن الكلبي، وقال على بن مسهر عن أبي جناب الكلبي: حلف أبو صالح أني لم أقرأ على الكلبي من التفسير شيئا، وقال سفيان الثوري: قال لنا الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب، فلا تروه، وقال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال على بن الجنيد، والحاكم أبو أحمد، والدار قطني: متروك، وقال الجوزحاني: كذاب ساقط، وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، روى عن أبي صالح التفسير، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس، لا يحل الاحتجاج به، وقال الساجي: متروك الحديث، وكان=

الحديث، وأبو صالح شيخه ليس هو الذي يقال له السمان المتفق على تخريج حديثه في الصحيح عن أبي هريرة، بل هذا آخر ضعيف يقال له باذان، فلم تثبت هذه الزيادة.

وذكر السهيلي في غزوة ودان: عن جامع ابن وهب أنه روي فيه أن عائشة تأولت هذا الحديث على ما هجي به النبي (ﷺ)، وأنكرت على من حمله على العموم في جميع الشعر، قال السهيلي: فإن قلنا بذلك فليس في الحديث إلا عيب

=ضعيفًا جدًا لفرطه في التشيع، وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع، وقال الحاكم أبو عبد الله: روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة. قال الذهبي في الكاشف: قال البخاري: تركه القطان وابن مهدى، وقال ابن حجر في التقريب: متهم بالكذب، ورمي بالرفض. [الجرح والتعديل (٢٧١/٧)، التاريخ الكبير (١٠١/١)، المجروحين (٢٥٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٥٧/٩)، الكاشف (١٧٤/٢)، تقريب (٧٨/٢)].

أبو صالح باذام، ويقال: باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب

روى عن أبي هريرة وأم هانئ وابن عباس وغيرهم.

وعنه الكلبي والثوري والأعمش وغيرهم.

قال أحمد: ترك ابن مهدي حديث أبي صالح، وقال ابن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزقاني: متروك، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم، وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس، ولم يسمع منه. قال الذهبي: قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به، عامة ما عنده تفسير، وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف يرسل [الجرح والتعديل (١٣٥/١)، المجروحين (١٨٥/١)، تهذيب التهذيب (٣١٤/١)، الكاشف (٤٣٦/٢)، تقريب (١٢١/١)].

أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي مشهور، روى عنه أنس، وابن المسيب، وأبو صالح وغيرهم [الإصابة (٤٢٥/٧)، تهذيب التهذيب (٢٣٧/١٢)].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ لأن فيه محمد بن السائب الكلبي متروك.

امتلاء الجوف منه، وأما رواية اليسير منه على جهة الحكاية أو الاستشهاد على اللغة فلم يدخل في النهي[١].

وألحق ابن أبي جمرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم حتى يشغله عما عداه من الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلًا، ومن كل علم مذموم كالسحر، وغير ذلك من العلوم التي تقسي القلب، وتشغله عن الله تعالى، وتُحدِثُ الشكوك في الاعتقاد، وتفضي به إلى التباغض والتنافس[٢].

قال: ومناسبة هذه المبالغة في ذم الشعر أن الذين خوطبوا بذلك كانوا في غاية الإقبال عليه والاشتغال به، فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن، وعلى ذكر الله تعالى وعبادته، فمن أخذ من ذلك ما أمر به لم يضره ما بقي عنده مما سوى ذلك، والله أعلم[٣].

قلت: وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) قال: « **إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ جُرْمًا إِنْسَانٌ شَاعِرٌ يَهْجُو الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا، وَرَجُلٌ انْتَفَى مِنْ أَبِيهِ**»[٤]، فهذا يوضح أن الشعر مذموم لما اشتمل عليه من مخالفة للشرع وأوامره، ومن خلال ذلك يتضح أن تلك الأحاديث ليسا على إطلاقهما.

---

(١) الروض الأنف للسهيلي (٣/٤٠).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/٥٥٠) رقم (٦١٥٥).

(٣) انظر: فتح الباري (١٠/٥٥٠).

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد/باب: ما يكره من الشعر (٨٧٤)، قال: حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة.

دراسة إسناد البخاري في الأدب المفرد:

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي.

روى عن جرير، وحماد بن زيد، وابن علية وغيرهم. =

=وعنه البخاري، ومسلم، وأحمد وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وزاد: صدوق، وقال ابن خراش: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة ثبت [الثقات (٢٠/٩)، تهذيب (٣٢١/٨)، تقريب (٢٧/٢)].

جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي.

روى عن منصور بن المعتمر، والأعمش، وعطاء بن السائب وغيرهم.

وعنه قتيبة بن سعيد، وابنا أبي شيبة، وابن المديني وغيرهم.

وثقه العجلي، والنسائي، وأبو حاتم، واللالكائي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو يعلي الخليلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن خراش: صدوق، وقال أحمد: اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه فعرفه، وقال البيهقي في السنن: نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ. وفي التقريب: ثقة صحيح الكتاب، وقيل كان في آخر عمره يهم من حفظه [تهذيب التهذيب (٦٥/٢)، تقريب (١٥٨/١)، معرفة الثقات (٢٦٧/١)، الجرح والتعديل (٥٠٥/٢)، الثقات (١٤٥/٦)].

سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الكوفي.

روى عن عمرو بن مرة، والشعبي، وإبراهيم النخعي وغيرهم.

وعنه: جرير، وشعبة، والسفيانان وغيرهم .

وثقه ابن معين، والعجلي، والنسائي، وقال ابن عمار: ليس في المحدثين أثبت منه، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين. وفي التقريب: ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس [تهذيب التهذيب (١٩٥/٤) تقريب (٣٩٢/١)، الجرح والتعديل (١٤٦/٤)، معرفة الثقات (٤٣٢/١) طبقات المدلسين (٢٣)].

عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث الجملي المرادي.

روى عن يوسف بن ماهك، وابن المسيب، وإبراهيم النخعي وغيرهم.

وعنه الأعمش، والثوري، وشعبة وغيرهم.

وثقه ابن معين، وابن نمير، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وسئل أحمد ابن حنبل عنه فزكاه، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة كان يرى الإرجاء، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: أحد الأعلام، قال أبو حاتم: ثقة يرى الإرجاء، وقال ابن حجر: ثقة عابد كان لا يدلس ورمي=

٢- **تشبيه الشاعر بالشيطان:** وذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري (ﷺ) قال: «**بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِالْعَرْجِ إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «خُذُوا الشَّيْطَانَ أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا**»[1].

=بالإرجاء [الجرح والتعديل (٢٥٧/٦)، معرفة الثقات (١٨٥/٢)، الثقات (١٨٣/٥)، تهذيب (٩٠/٨)، الكاشف (٨٨/٢)، تقريب (٧٤٥/١)].

يوسف بن ماهك بن بهزاذ الفارسي المكي.

روى عن عائشة، وأبيه، وعبيد بن عمير وغيرهم.

وعنه عمرو بن مرة، وعاصم الأحول، وحميد الطويل وغيرهم.

وثقه ابن معين والنسائي وابن خراش وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي وابن حجر: ثقة [الجرح والتعديل (٢٢٩/٩)، الثقات (٥٤٩/٥)، تهذيب التهذيب (٣٧٠/١١)، الكاشف (٤٠٠/٢)، تقريب (٣٤٥/٢)].

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي.

روى عن أبيه، وعمر، وعائشة وغيرهم.

وعنه يوسف بن ماهك، وعطاء، ومجاهد وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب: مجمع على ثقته [تهذيب التهذيب (٦٥/٧)، تقريب (٦٤٥/١)، معرفة الثقات (١١٨/٢)، الثقات (١٣٢/٥)].

عائشة أم المؤمنين: صحابية، روى عنها عبيد بن عمير، وعروة بن الزبير، وابن المسيب وغيرهم. [الإصابة (٣٥٩/٤)، تهذيب التهذيب (٣٨٤/١٢)].

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

(١) رواه مسلم في كتاب الشعر/باب الشعر المحمود والشعر المكروه والمذموم (٢٢٥٩).

قال النووي[1]: واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقًا قليله وكثيره، وان كان لا فحش فيه، وتعلق بقوله (ﷺ): «**خُذُوا الشَّيْطَانَ**»، وقال العلماء كافة: هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه، قالوا: وهو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، وهذا هو الصواب فقد سمع النبي (ﷺ) الشعر واستنشده، وأمر به حسان في هجاء المشركين، وأنشده أصحابه بحضرته في الأسفار وغيرها، وأنشده الخلفاء، وأئمة الصحابة، وفضلاء السلف، ولم ينكره أحد منهم على إطلاقه، وإنما أنكروا المذموم منه وهو الفحش ونحوه، وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطاناً فلعله كان كافرًا، أو كان الشعر هو الغالب عليه، أو كان شعره هذا من المذموم، وبالجملة فتسميته شيطاناً إنما هو في قضية عين تتطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها، ولا عموم لها، فلا يحتج بها [2].

٣- **الاستعاذة بالله من الشعر:** فقد روى أبو داود من حديث جبير بن مطعم (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) كان يقول: «**أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يُصَلِّي صَلاَةً، فَقَالَ «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» ثَلاَثًا «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ»، قَالَ: «نَفْثُهُ الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ الْكِبْرُ،**

(١) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلًا، من كتبه: «تهذيب الأسماء واللغات»، «التنبيه»، «رياض الصالحين»، توفي سنة (٦٧٦هـ) [انظر: طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)].

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٤١٦/١٥).

وَهَمْزُهُ الْـمُوتَةُ»[1]. قلت: وهو حديث ضعيف، تفرد به عاصم العنزي، ولم يتابع على روايته.

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة/ باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (٧٦٤)، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه فذكره، وأحمد في المسند (١٦٧٤٠)، قال: حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن رجل من عنزة عن نافع بن جبير به.

دراسة إسناد أبي داود:

عمرو بن مرزوق الباهلي أبو عثمان البصري.

روى عن شعبة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد وغيرهم.

وعنه البخاري، وأبو زرعة، وأبو داود وغيرهم.

وثقه ابن سعد، وأحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وقال الساجي: صدوق كان أبو الوليد يتكلم فيه، وقال ابن المديني: ذهب حديثه، وقال ابن عمار الموصلي: ليس بشيء، وقال العجلي: ضعيف يحدث عن شعبة ليس بشيء، وقال الدار قطني: صدوق كثير الوهم، وقال الحاكم: سيء الحفظ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. قال الذهبي: ثقة فيه بعض الشيء، وقال ابن حجر: ثقة فاضل له أوهام [الجرح والتعديل (٦/٢٦٣)، الثقات (٨/٤٨٤)، معرفة الثقات (٢/١٨٤)، تهذيب التهذيب (٨/٨٧)، الكاشف (٢/٨٨)، تقريب (١/٧٤٥)].

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي.

روى عن قتادة، ومالك بن أنس، وعمرو بن مرة وغيرهم.

وعنه غندر، وابن علية، ووكيع وغيرهم.

وثقه ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظا واتقانا وورعا وفضلا، وقال الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وفي التقريب: ثقة حافظ متقن، من السابعة مات سنة ستين ومئة، روى له الجماعة [تهذيب التهذيب (٢/٤٩٨)، تقريب (٢٠٨)، تاريخ الثقات (٢٢٠)، الثقات (٣/٤٣٨)، الطبقات (٩/٢٨٠)].

عمرو بن مرة: سبقت ترجمته وهو ثقة. =

قال ابن الجوزي[1]: «فأمَّا قوله: «أعوذ بك من الشيطان ونفْثِه»، فقد جاء تفسيره في الحديث أن نَفْثَهُ الشِّعْرُ، وإنما سُمِّي نَفْثاً لأن الإنسان يَنْفُثُهُ مِنْ فيهِ، وأضيف إلى الشيطانِ لِقِلَّة الصواب فيه»[2]، قلت: وتفسير النفخ والهمز والنفث

=عاصم بن عمير العنزي

روى عن أنس، ونافع بن جبير.

وعنه عمرو بن مرة، ومحمد بن أبي إسماعيل.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: غير معروف، وقال البخاري: لا يصح، وفي الكاشف: وثق، وفي التقريب: مقبول [الثقات (٢٥٨/٧)، تهذيب التهذيب (٤٨/٥)، الكاشف (٥٢١/١)، تقريب (٤٥٨/١)].

نافع بن جبير بن مطعم

روى عن أبيه، وسهل بن سعد، ورافع بن خديج وغيرهم.

وعنه عاصم العنزي، وعروة بن الزبير، وموسى بن عقبة وغيرهم.

وثقه العجلي، وأبو زرعة، وابن خراش، قال الذهبي: شريف مفت، وقال ابن حجر: ثقة فاضل. [الجرح والتعديل (٤٥١/٨)، الثقات (٤٦٦/٥)، تهذيب (٣٦١/١٠)، الكاشف (٣١٤/٢)، تقريب (٢٣٧/٢)].

جبير بن مطعم (ﷺ): صحابي، روى عنه ابناه نافع ومحمد وابن المسيب وغيرهم (٤٦٢/١)، تهذيب التهذيب (٥٦/٢)].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه عاصمًا العنزي، تفرد به، ولم يتابع على روايته، قال البزار: اختلفوا في اسم العنزي الذي رواه، وهو غير معروف، وقال البخاري: لا يصح.

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها: «تلقيح فهوم أهل الأثر»، «غريب الحديث»، توفي سنة (٥٩٧هـ). [وفيات الأعيان (٢٧٩/١)، الأعلام (٣١٦/٣)].

(٢) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٤٢٢/٢).

من قول عمرو بن مرة راوي الحديث، قال العيني[١] في عمدة القاري: وفسره عمرو بن مرة راويه، قال: نفثه الشعر، ونفخه الكبر، وهمزه الموتة: أي الجنون، ثم نقل العيني قول الطبري: «هذه أخبار واهية»[٢]، يعني أنها لا تعارض ما صح من إباحة قول الشعر، والثناء على بعضه، وبنحو هذا قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري[٣].

وقال العيني في شرح سنن أبي داود: «نفثه الشعر» أي: نفث الشيطان الشعر، إنما سمي النفث شعرًا؛ لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه كالرقية، قيل: إن كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه، وإن كان من قول بعض الرواة فلعله يراد منه السحر فإنه أشبه، شهد له التنزيل قال الله تعالى {ومن شر النفاثات في العقد}»[٤]، وقال المباركفوري في مرعاة المفاتيح: «(ونفثه الشعر) فإنه ينفثه من فيه كالرقية، والمراد الشعر المذموم، وإلا فقد جاء: «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً**»، وقيل: إنما كان الشعر من نفثة الشيطان؛ لأنه يدعو الشعراء المداحين الهجائين المعظمين المحقرين إلى ذلك»[٥].

---

(١) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب، أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة سنة (٨٥٥هـ)، من كتبه: «عمدة القاري في شرح البخاري»، «مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار». [انظر: الضوء اللامع (١٣٣/١٠)، الجواهر المضية (١٦٥/٢)].

(٢) انظر: عمدة القاري (٢٨١/١٥).

(٣) انظر: شرح ابن بطال على صحيح البخاري (٣٢٠/٩).

(٤) انظر: شرح العيني على سنن أبي داود (٣٧٢/٣).

(٥) مرعاة المفاتيح (٩٩/٣).

٤ – **ذكر أن الشعر هو قرآن الشيطان:** فقد روى الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة الباهلي (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إِنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الأَرْضِ، قَالَ: يَا رَبِّ أَنْزَلْتَنِي إِلَى الأَرْضِ، وَجَعَلْتَنِي رَجِيمًا أَوْ كَمَا ذَكَرَ فَاجْعَلْ لِي بَيْتًا، قَالَ: الْحَمَّامُ، قَالَ: فَاجْعَلْ لِي مَجْلِسًا، قَالَ: الأَسْوَاقُ، وَمَجَامِعُ الطُّرُقِ، قَالَ: اجْعَلْ لِي طَعَامًا، قَالَ: مَا لا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: اجْعَلْ لِي شَرَابًا، قَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ، قَالَ: اجْعَلْ لِي مُؤَذِّنًا، قَالَ: الْمَزَامِيرُ، قَالَ: اجْعَلْ لِي قُرْآنًا، قَالَ: الشِّعْرُ**».. الحديث[1]. قلت: وهو ضعيف أيضًا، لا يحتج به.

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٠٧/٨) رقم (٧٨٥٣)، قال: حدثنا يحيى بن أيوب ثنا سعيد بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة.

دراسة إسناد الطبراني:

يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني أبو زكريا المصري العلاف

روى عن سعيد بن أبي مريم، وسعيد بن عفير، وعمرو بن خالد الحراني وغيرهم.

وعنه النسائي، والطبراني، والطحاوي وغيرهم.

قال النسائي: صالح، وفي الكاشف والتقريب: صدوق. [تهذيب (١٦٣/١١)، الكاشف (٣٦١/٢)، تقريب (٢٩٧/٢)].

سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم

روى عن مالك والليث والدراوردي وغيرهم.

وعنه الذهلي، ويحيى بن أيوب، وابن معين وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وقال أبو داود: عندي حجة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: لا بأس به. قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه [الجرح والتعديل (١٣/٤)، معرفة الثقات (٣٩٦/١)، الثقات (٢٦٦/٨)، تهذيب (١٧/٤)، الكاشف (٣٦١/٢)، تقريب (٣٥٠/١)].

عبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الافريقي.

روى عن علي بن يزيد الألهاني، وأبي سعيد الرعيني، والأعمش وغيرهم. =

=وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن أيوب المصري، وبكر بن مضر وغيرهم.
ضعفه أحمد، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المديني: منكر الحديث، وقال أبو داود سمعت أحمد بن صالح يقول: عبيد الله بن زحر ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به صدوق، وقال الحاكم: لين الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: ويقع في أحاديثه ما لا يتابع عليه، وأروى الناس عنه يحيى بن أيوب، وقال الخطيب: كان رجلا صالحا في حديثه لين، ونقل الترمذي في العلل عن البخاري أنه وثقه، وقال البخاري: مقارب الحديث، ولكن الشأن في علي بن يزيد، وقال العجلي: يكتب حديثه، وقال الدار قطني: ضعيف، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات فإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله ابن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم. قال ابن حجر: وليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد، وأما الآخران فهما في الاصل صدوقان وإن كانا يخطئان. قال الذهبي في الكاشف: فيه اختلاف وله مناكير، ضعفه أحمد، وقال النسائي: لا بأس به، وفي التقريب: صدوق يخطئ [الجرح والتعديل (٣١٥/٥)، المجروحين (٦٢/٢)، معرفة الثقات (١١٠/٢)، تهذيب (١٢/٧)، الكاشف (٦٨٠/١)، تقريب (٦٣٢/١)].

علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني.

روى عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة، ومكحول الشامي.
روى عنه عبيد الله بن زحر، وعثمان بن أبي العاتكة، والوليد بن سليمان وغيرهم.
قال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ضعاف كلها، وقال يعقوب: علي بن يزيد واهي الحديث كثير المنكرات، وقال الجوزجاني: رأيت غير واحد من الأئمة ينكر أحاديثه التي يرويها عنه عبيد الله بن زحر وابن أبي العاتكة، ثم رأيت جعفر بن الزبير وبشر بن نمير يرويان عن القاسم أحاديث تشبه تلك الأحاديث، وكان القاسم خيارا فاضلا ممن أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار، وأظنهما أتيا من قبل علي بن يزيد، على أن بشر بن نمير وجعفر بن الزبير ليسا بحجة، وقال أبو زرعة الرازي: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرة، وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، وقال الترمذي والحسن بن علي الطوسي: يضعف في الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال في موضع آخر: متروك الحديث، وقال ابن يونس: فيه نظر، وقال الأزدي والدار قطني والبرقي:=

قال ابن حجر: قال الطبري: في هذا الحديث رد على من كره الشعر مطلقًا، واحتج بقول ابن مسعود (ﷺ): «**الشِّعْرُ مزاميرُ الشيطانِ**»، وعن مسروق أنه تمثل بأول بيت شعر ثم سكت، فقيل له، فقال: «**أَخافُ أن أجدَ في صحيفتي شِعْرًا**»، وعن أبي أمامة (ﷺ) رفعه: «**إنَّ إبليسَ لما أُهْبِطَ إلى الأرضِ قالَ: ربِّ**

=متروك، وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث، وقال ابن عدي: لعلي بن يزيد أحاديث ونسخ ولعبيد الله بن زحر عنه أحاديث وهو في نفسه صالح إلا أن يروي عنه ضعيف فيؤتى من قبل ذلك الضعيف، وقال الساجي: اتفق أهل العلم على ضعفه، وقال أبو نعيم الاصبهاني: منكر الحديث. قال الذهبي في الكاشف: ضعفه جماعة ولم يترك، وفي التقريب: ضعيف [الجرح والتعديل (٢٠٨/٦)، التاريخ الكبير (٣٠١/٦)، تهذيب (٣٤٦/٧)، الكاشف (٤٩/٢)، تقريب (٧٠٥/١)].

القاسم بن عبد الرحمن الشامي

روى عن أبي أمامة، وأبي هريرة، وعائشة وغيرهم.

وعنه علي الألهاني، وثابت بن عجلان، وثور بن يزيد وغيرهم.

وثقه ابن معين، والترمذي، ويعقوب بن سفيان، ويعقوب بن شيبة، وأبو إسحاق الحربي، العجلي، وزاد: يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء، وقال الغلابي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يروى عن الصحابة المعضلات. قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يغرب كثيرًا. [الجرح والتعديل (١١٣/٧)، المجروحين (٢١١/٢)، معرفة الثقات (٢١٢/٢)، تهذيب (٢٨٩/٨)، الكاشف (١٢٩/٢)، تقريب (٢٠/٢)]

أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي صحابي مشهور، روى عنه مكحول الشامي، وشهر بن حوشب، ورجاء بن حيوة وغيرهم [الإصابة (١٨٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٤)].

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف، قال الهيثمي (٢٢١/٨): وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف، وقال العراقي في تخريج الإحياء (٣٣/٤): ضعيف جدًا.

اجعلْ لي قُرآنًا، قالَ: قُرْآنُكَ الشِّعْرُ»، ثم أجاب عن ذلك بأنها أخبار واهية، وهو كذلك، فحديث أبي أمامة فيه علي بن يزيد الهاني وهو ضعيف، وعلى تقدير قوتها فهو محمول على الإفراط فيه، والإكثار منه، كما سيأتي تقريره، ويدل على الجواز سائر أحاديث الباب(١).

٥- **أن قول الشعر يبطل العمل:** فقد روى أحمد والطبراني من حديث شداد بن أوس (ﷺ) عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): **«مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلاةً»**(٢).

---

(١) انظر: فتح الباري (٥٤١/١٠).

(٢) رواه أحمد (١٧١٧٤)، قال: حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا قزعة بن سويد الباهلي عن عاصم بن مخلد عن أبي الأشعث الصنعاني، وقال: حدثنا الأشيب عن أبي عاصم الأحول عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس فذكره، والبزار (٣٤٧٧)، قال: حدثنا بشر بن دحية الزيادي قال نا قزعة بن سويد الباهلي عن عاصم بن مخلد عن أبي الأشعث الصنعاني به، والطبراني في الكبير (٢٧٨/٧) رقم (٧١٣٣)، حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا قزعة بن سويد عن أبي عاصم عن أبي الأشعث به.

دراسة إسناد أحمد:

يزيد بن هارون بن وادي ويقال زاذان السلمي.

روى عن محمد بن إسحاق، وشعبة، والثوري وغيرهم.

وعنه ابنا أبي شيبة، وأحمد، وابن معين وغيرهم.

وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وزاد: إمام صدوق لا يسأل عن مثله، ويعقوب بن شيبة، وابن قانع وزاد مأمون، وابن المديني، وقال في موضع آخر: ما رأيت أحفظ منه، وقال أحمد: كان حافظا صحيح الحديث عن حجاج بن أرطاه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله ممن يحفظ حديثه. وفي التقريب: ثقة متقن عابد [تهذيب التهذيب (٣٢١/١١)، تقريب (٦٠٦/١)، الجرح والتعديل (٢٩٥/٩)، معرفة الثقات (٣٦٨/٢)، الثقات (٤٠٤/٤)، الكاشف (٣٩١/٢)]. =

=قزعة بن سويد بن حجير بن بيان الباهلي.

روى عن عاصم بن مخلد، وأبي الزبير المكي، وابن أبي مليكة وغيرهم.

وعنه الضحاك بن مخلد، وشيبان بن فروخ، وقتيبة بن سعيد وغيرهم.

وثقه ابن معين في رواية الدرامي، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وضعفه ابن معين في رواية الدوري وابن أبي يحيى، و قال أبو حاتم: ليس بذاك القوي، محله الصدق، و ليس بالمتين، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال البخاري: ليس بذاك القوي، وقال أبو داود: ضعيف، و قال النسائي: ضعيف، و قال ابن عدي: له غير ما ذكرت أحاديث مستقيمة، و أرجو أنه لا بأس به، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم، فلما كثر ذلك في روايته، سقط الاحتجاج بأخباره، وقال البزار: لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه أهل العلم، وقال العجلي: لا بأس به، و فيه ضعف. قال الذهبي: مختلف فيه، وقال ابن حجر: ضعيف [تهذيب (٢٣٦/٨)، الكامل (٥٠/٦)، الجرح والتعديل (١٣٩/٧)، (٢١٧/٢)، الكاشف (١٣٧/٢)، تقريب (٤٥٥/٢)].

عاصم بن مخلد

روى عن أبي الأشعث الصنعاني.

وعنه قزعة بن سويد.

وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ مجهول، وذكر الإمام أحمد أن الأشيب خالف يزيد بن هارون، وذكره الذهبي في «الميزان»، واشار إلى انه تفرد عن أبي الاشعث بهذا الخبر المذكور. [تعجيل المنفعة (٢٠٤/١)، الثقات (٢٥٨/٧)، الجرح والتعديل (٣٥٠/٦)].

أبو الأشعث الصنعاني شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آدة.

روى عن شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة وغيرهم.

وعنه عاصم بن مخلد، وأبي قلابة، والوضين بن عطاء وغيرهم.

وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات». قال الذهبي وابن حجر: ثقة [الثقات (٣٦٦/٤)، معرفة الثقات (٣٨٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٠/٤)، الكاشف (٤٨٢/١)، تقريب (٢٦٤/١)]

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي: صحابي مشهور، روى عنه أبو الأشعث الصنعاني، وبشير بن كعب، وضمرة بن حبيب وغيرهم [الإصابة (٣١٩/٣)، تهذيب التهذيب (٢٧٧/٤)].

=

قال المناوي[1]: هذا في شعر فيه هجو، أو إفراط في مدح، أو تغزل بنحو أمرد أو أجنبية أو خمر نحوه، بخلاف نحو ما في الزهد والرقائق وذم ==

=الحكم على الإسناد:

هذا إسناد ضعيف، قال الهيثمي (٢٢٤/٨): وفيه قزعة بن سويد الباهلي: وثقه ابن معين، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات، قلت: وقزعة بن سويد ضعيف، وشيخه عاصم بن مخلد لا يعرف تفرد عنه قزعة بن سويد، قال ابن حجر في لسان الميزان (١٠/٢): واجترأ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، وقول الذهبي إن عاصمًا تفرد به عجيب، فإنه ذكر في ترجمة عبد القدوس بن حبيب أنه رواه عن أبي الأشعث، لكنه تبع العقيلي فإنه قال كذلك في الضعفاء، وعاصم ذكره ابن حبان في الثقات، وفي تعجيل المنفعة (٢٠٤/١): لكن عاصمًا أصلح من عبد القدوس، فكأن عبد القدوس سرقه منه، وفي القول المسدد (ص ٢٩): ليس في شيء من هذا ما يقضي على هذا الحديث بالوضع إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فعل المباح؛ لأن قرض الشعر مباح فكيف يعاقب فاعله بأن لا تقبل له صلاة، فلو علل بهذا لكان أليق به من تعليله بعاصم وقزعه؛ لأن عاصمًا ما هو من المجهولين كما قال، بل ذكره ابن حبان في الثقات، وأما كونه تفرد برواية هذا عن أبي الأشعث فليس كذلك، فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبي الأشعث، رويناه في الجعديات عن أبي القاسم البغوي قال حدثني علي بن الجعد ثنا عبد القدوس، ولكن عبد القدوس ضعيف جدًا، كذبه ابن المبارك فكأن العقيلي لم يعتد بمتابعته، وأما قزعة بن سويد فالحاصل من كلام الأئمة فيه أن حديثه في مرتبة الحسن، وقد وجدت هذا الحديث من طريق أخرى عن أبي الأشعث، وذكره ابن أبي حاتم في العلل فقال: سألت أبي عن حديث رواه موسى بن أيوب عن الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبد الله ابن عمرو يرفعه قال: «من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح»، فقال: هذا خطأ الناس يروون هذا الحديث لا يرفعونه، يقولون عن عبد الله بن عمرو فقط يعني موقوفًا، فقلت له: الغلط ممن؟ قال: من موسى، قلت: والحديث عن ابن عمرو رواه الطبراني في مسند الشاميين (١٢٣٨).

(١) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف،=

==الدنيا[1].

قلت: وهذا على فرض ثبوت الحديث وإلا فهو ضعيف فلا يعارض الصحيح، ثم هو مقيد بالإنشاد بعد العشاء، فالعلة في الوقت لا في الشعر، فقد ورد النهي عن السمر بعد العشاء، وذلك فيما أخرجه البخاري من حديث أبي برزة الأسلمي (ﷺ)، وفيه: «**وكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَها والحَدِيثَ بَعْدَهَا**»[2]، قال ابن رجب: وفي هذا الحديث أن النبي (ﷺ) كان يكرهه، وقد رويت كراهة السمر بعد العشاء عن عمر وحذيفة وعائشة وغيرهم، ثم منهم من علل بخشية الامتناع من قيام الليل، روي ذلك عن عمر، ومنهم من علل بأن الصلاة ينبغي أن تكون خاتمة الأعمال، فيستحب النوم عقيبها، حتى ينام على ذكر، ولا ينام على لغو، ومتى كان السمر بلغو ورفث وهجاء فإنه مكروه بغير شك، وفي مسند الإمام أحمد من حديث شداد بن أوس (ﷺ) مرفوعاً: «**مَنْ قَرْضَ بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلاةً**»[3].

=وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه، عاش في القاهرة، وتوفي بها سنة (١٠٣١)، له نحو ثمانين مصنفاً، منها: «كنوز الحقائق»، «التيسير في شرح الجامع الصغير». [انظر: الأعلام (٢٠٤/٦)]

(١) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٨٤٧/٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلاة/باب وقت العصر (٥٢٢)، ومسلم في كتاب المساجد/باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها (٦٤٧).

(٣) انظر: فتح الباري لابن رجب (٣٧٦/٣، ٣٧٧) بتصرف واختصار.

٧- **ذكر مصير بعض الشعراء قبل الإسلام:** فقد روى أحمد من حديث أبي هريرة (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): «**امْرُؤُ القَيْسِ صَاحِبُ لِوَاءِ الشُّعَرَاءِ إِلَى النَّارِ**»(١).

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٧١٢٧)، قال: حدثنا هشيم حدثنا أبو الجهيم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، والبزار (٧٩١٢)، قال: حَدَّثنا أحمد بن الربيع، قال: حَدَّثنا هشيم قال: أخبرنا أبو الجهم به.

دراسة إسناد أحمد:

هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي.

روى عن أبي الجهم، وشعبة، والليث بن سعد وغيرهم.

وعنه أحمد، ومالك، وشعبة وغيرهم.

قال ابن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري، وقال العجلي: ثقة وكان يدلس، وسئل أبو حاتم عن هشيم ويزيد بن هارون، فقال: هشيم أحفظهما، وسئل عن هشيم، فقال: ثقة، وهشيم أحفظ من أبي عوانة، وسئل أبو زرعة عن جرير وهشيم؟ فقال: هشيم أحفظ، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثبتا، يدلس كثيرا، فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة، وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان مدلسًا. قال الذهبي: حافظ بغداد إمام ثقة مدلس، وقال في التقريب: ثقة ثبت كثير التدليس و الإرسال الخفي. [تهذيب التهذيب (٥٣/١١)، الطبقات (٣٢٥/٧)، الجرح والتعديل (١٥٦/١)، الثقات (٥٨٧/٧)، معرفة الثقات (٣٣٤/٢)، الكاشف (٣٣٨/٢)، التقريب (٢٦٩/٢)].

أبو الجهم الواسطي

روى عن الزهري.

وعنه هشيم.

ذكره أبو أحمد الحاكم في الكنى فيمن لم يسم، ولم يذكر فيه شيئًا، وذكره الذهبي في الميزان، وتبعه ابن حجر في اللسان، وقال أبو زرعة الرازي: واهي، وقال ابن عدي: شيخ مجهول لا يعرف له اسم، وخبره منكر، ولا أعرف له غيره، وقال ابن عبد البر: لا يصح حديثه.=

=وقال ابن حبان: يروي عن الزهري ما ليس من حديثه [الميزان (٢٣٠/٥)، لسان الميزان (١٥١/٣)، تعجيل المنفعة (٤٧٣/١)، الكامل (٨٥/٤)].

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

روى عن ابن عمر، وأنس، وأبي سلمة وغيرهم.

وعنه مالك، وابن عيينة، والليث وغيرهم.

وثقه ابن سعد، والعجلي، وقال مكحول: ما بقي على ظهرها أعلم بسنة ماضية من الزهري. قال الذهبي: أحد الأعلام، وفي التقريب: متفق على جلالته وإتقانه [تهذيب التهذيب (٣٩٥/٩)، تقريب (١٣٣/٢)، الطبقات (٢٤٩/٧)، معرفة الثقات (٢٥٣/٢)، (٢١٩/٢)].

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري.

روي عن أبي هريرة، وعائشة، وأم سلمة وغيرهم.

وعنه محمد بن عمرو بن علقمة، والشعبي، والزهري وغيرهم.

وثقه ابن سعد، وأبو زرعة، والعجلي، وقال ابن حبان في الثقات: كان من سادات قريش. وفي التقريب: ثقة مكثر. [تهذيب التهذيب (١٠٤/١٢)، تقريب (٤٠٩/٢)، الطبقات (١٥٥/٥)، الثقات (١/٥)، معرفة الثقات (٤٠٥/٢)].

أبو هريرة: صحابي سبقت ترجمته.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة أبي الجهم شيخ هشيم، قال الهيثمي (٣٦/٨): شيخ هشيم بن بشير لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال البزار عن حديث أبي هريرة هذا: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله (ﷺ) إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد»، وقال ابن عدي في الكامل (٣٠٠/٧): وهذا منكر بهذا الإسناد، لا يرويه غير أبي الجهم هذا وهو مجهول، وقال في (٨٥/٤): وقد روي هذا الحديث عن عبد الرزاق بن عمر الدمشقي عن الزهري، كما رواه أبو الجهم، ثم ساقه من طريق عبد الرزاق، وكذلك رواه ابن عساكر في التاريخ (٢٣٥/٩)، وقال: هذا حديث غريب والمحفوظ حديث أبي الجهم، ورواه الخطيب (٣٧٠/٩) من طريق أبي هفان الشاعر حدثنا الأصمعي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة مرفوعًا به، وأبو هفان الشاعر هو عبد الله بن أحمد بن حرب، قال الذهبي: حدث عن الأصمعي بخبر منكر، قال ابن الجوزي: لا يعول عليه، وزاد ابن عدي (٣٧٠/١) في رواية عن أبي الجهم: «لأنه أول من أحكم الشعر»، وزاد أيضًا: «لأنه أول من أحكم قوافيها».

وروى الطبراني من حديث عفيف بن معدي كرب (ﷺ) قال: « **بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه (ﷺ)، ذُكِرَ امْرُؤُ الْقَيْسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «ذَاكَ رَجُلٌ مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا، مَنْسِيٌّ فِي الآخِرَةِ، شَرِيفٌ فِي الدُّنْيَا، خَامِلٌ فِي الآخِرَةِ، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِهِ لِوَاءُ الشُّعَرَاءِ يَقُودُهُمْ إِلَى النَّارِ»**[1].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٩٩/١٨) رقم (١٧٩)، قال: حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني ثنا محمد بن معاوية الزيادي ثنا محمد بن معاوية بن الفرات مولى لآل خالد بن أسيد حدثني هشام بن محمد بن السائب الكلبي أخبرني فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب عن أبيه عن جده.

احمد بن علي بن محمد بن الجارود الاصبهاني الرحال المصنف.

روى عن أبي سعيد الاشج، وعمر بن شبة، وهارون بن اسحاق وغيرهم.

وعنه أبو اسحاق بن حمزة، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ وغيرهم.

قال الذهبي: الحافظ المتقن صاحب التصانيف [سير أعلام النبلاء (٢٣٩/١٤)].

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الزيادي البصري يلقب عصيدة.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان صاحب حديث، وقال مسلمة: ثقة صدوق، وقال النسائي: أرجو أن يكون صدوقًا، كتبت عنه شيئا يسيرا. قال في التقريب: صدوق عارف [تهذيب التهذيب (٤٠٩/٩)، الثقات (٩٨/٩)، تقريب (١٣٤/٢)].

محمد بن معاوية بن الفرات مولى لآل خالد بن أسيد: لم أجد له ترجمة.

هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

روى عن أبيه، ومجاهد، وحدث عنه جماعة.

قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال الدار قطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، وقال ابن حبان: يروي عن أبيه ومعروف مولى سليمان والعراقيين العجائب والأخبار التي لا أصول لها، وكان غاليا في التشيع، أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها، وقال ابن معين: غير ثقة وليس عن مثله يروى الحديث، وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من أبيه، واتهمه=

وروى ابن أبي شيبة عن عبادة بن نسي قال: «**ذَكَرُوا الشُّعَرَاء عِنْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَذَكَرُوا امْرَأَ الْقِيسِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا مَذْكُورٌ فِي الآخِرَةِ، حَامِلٌ لِوَاءَ الشِّعْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَهَنَّمَ، أَو قَالَ: فِي النَّارِ**»(١).

=الأصمعي، وذكره العقيلي وابن الجارود وابن السكن وغيرهم في الضعفاء. [ميزان الاعتدال (٣٠٤/٤)، لسان الميزان (١٩٦/٦)، المجروحين (٩١/٣)]

فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب: لم أجد له ترجمة.

سعيد بن عفيف بن معدي كرب: لم أجد له ترجمة.

عفيف بن معدي كرب: سكن البادية، وروى عن النبي (ﷺ) حديثًا رواه عنه ابنه فروة، ذكره البغوي في المعجم. [الإكمال (٢٢٦/٦)]

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدًا، قال الهيثمي (٣٧/٨): رواه الطبراني في الكبير من طريق سعد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده ولم أر من ترجمهم، قلت: وفي سنده أيضًا هشام بن محمد بن السائب الكلبي متروك.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٦٦٢)، قال: حدثنا أبو أسامة عن أبي سراعة عن عبادة بن نسي مرسلًا.

أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي.

روى عن الوليد بن كثير، الثوري، وشعبة وغيرهم.

وعنه ابنا أبى شيبة، وأحمد، وغيرهم.

وثقة أحمد، وابن معين، والعجلى، وابن سعد وزاد يدلس ويبين تدليسه، وقال أبو حاتم: كان ثبتا، ما كان أثبته، لا يكاد يخطئ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن قانع: صالح الحديث، وقال الذهبي: حجة عالم أخباري. وفي التقريب: ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره [تهذيب التهذيب (٣/٣)، تقريب (٢٣٦/١)، الطبقات (٣٩٥/٦)، الجرح والتعديل (١٣٢/٣)، معرفة الثقات (٣١٨/١)، الثقات (٢٢٢/٦)، الكاشف (٣٤٨/١)].

أبو سراعة: لم أجد له ترجمة. =

قلت: والحديث ضعيف من جميع طرقه، فلا يصلح للاحتجاج بـه علـى ذم الشعر مطلقاً، وعلى فرض قبوله، فلعل ذلك لما اشتمل عليه شعر امرئ القـيس من غزل مكشوف، قال أبو عبيد: سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتـدعها فاستحسنوها، وتبعهم فيها الشعراء، منها: استباق صحبة، والبكاء على الـديار، ورقة التشبيب، وقرب المآخذ، وتشبيه النساء بالظباء البيض، والخيـل بالعقبـان والعصي وقيد الأوابد، وأجاد في التشبيه، وفصل بين التشبيب، والمعنـى: هـذا لواء الشهرة في الذم وتقبيح الشعر، كما أن ثم ألوية للعز والمجـد والأفـضال، كما يجيء أن المصطفى (ﷺ) بيده لواء الحمد، فثم ألوية خزي وفضيحة[1].

٨- **أن النبي (ﷺ) كان يكره الشعر ولا يتمثله:** فقد أخرج أحمد من طريـق أبي نوفل بن أبي عقرب قال: قلت لعائشة (رضي الله عنها): «**أَكَانَ يُتَسَامَعُ عنـدَ رسـولِ**

=عبادة بن نسي الكندي

روى عن أوس بن أوس، وشداد بن أوس، وعبادة بن الصامت وغيرهم.

وعنه مكحول الشامي، والوضين بن عطاء وهشام بن الغاز وغيرهم.

وثقه ابن سعد، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وقال أحمد وأبو حاتم وابن خراش: لا بـأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات». قال الذهبي: ثقة كبير القدر، وأظن رواياته عـن الكبـار منقطعة. وقال ابن حجر: ثقة فاضل. [الطبقات (٤٥٦/٧)، الجرح والتعديل (٩٦/٦)، الثقـات (١٦٢/٧)، تهذيب التهذيب (٩٩/٥)، الكاشف (٥٣٣/١)، تقريب (٤٧١/١)]

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف لإرساله، هذا فضلًا عن أن فيه أبا سراعة لم أجد له ترجمة.

(١) انظر: فيض القدير للمناوي حديث: «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء» (٢٣٥/٢) رقم (١٦٢٤).

الله (ﷺ) **الشِّعْرُ؟ قالتْ: «كَانَ أبغضَ الحديثِ إليه»**[1]، وأخرج البخاري في الأدب من حديث عائشة (رضي الله عنها) قالت: **«كَانَ (ﷺ) إِذَا اسْتَرَابَ خَبَرًا ، تَمَثَّلَ**

(١) رواه أحمد (٢٥٠٢٠)، قال: حدثنا عفان قال حدثنا الأسود بن شيبان قال حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال سألت عائشة فذكره، والبيهقي (٢٤٥/١٠)، قال: أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا الأسود بن شيبان به.

دراسة إسناد أحمد:

عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي.

روى عن الأسود بن شيبان، وابن علية، وحماد بن زيد وغيرهم.

وعنه البخاري، وأحمد، وابن معين وغيرهم

وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وأبو حاتم، وابن خراش، وابن قانع، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: الحافظ، وكان ثبت في أحكام الجرح والتعديل، وقال ابن حجر: ثقة ثبت [الثقات (٥٢٢/٨)، الطبقات (٢٩٨/٧)، معرفة الثقات (١٤٠/٢)، الجرح والعديل (٣٠/٧)، تهذيب التهذيب (٢٠٥/٧)، الكاشف (٢٧/٢)، التقريب (٦٧٩/١)].

الأسود بن شيبان السدوسي

روى عن أبي نوفل، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

وعنه عفان بن مسلم، ووكيع، وابن المبارك وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأحمد، والعجلي، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة عابد. [الثقات (١٢٩/٨)، معرفة الثقات (٢٢٨/١)، الجرح والعديل (٢٩٣/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٦/١)، الكاشف (٢٥١/١)، التقريب (١٠١/١)].

أبو نوفل بن أبي عقرب

روى عن عائشة، وابن عباس، وابن عمر وغيرهم.

وعنه الأسود بن شيبان، وابن جريج، وشعبة وغيرهم.

وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي وابن حجر: ثقة. [الجرح والتعديل (٢٧٩/٨)، الثقات (٣٩٦/٥)، تهذيب التهذيب (٢٣٥/١٢)، الكاشف (٤٦٨/٢)، تقريب (٤٨١/٢)].

=

بِقَافِيَةِ بَيْتِ طَرَفَةَ: وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»[1]، ورواه مسدد من طريق هشيم وأبي عوانة عن المغيرة عن عائشة (رضي الله عنها)، وزاد أبو عوانة، قالت: «**وَلَمْ يَتَمَثَّلْ شِعْرًا قَطُّ**»[2]. قلت: وهذه الزيادة لا تصح لتفرد أبي عوانة بها، ولمخالفتها للصحيح الثابت من تمثل النبي (ﷺ) ببعض الشعر.

=**عائشة:** أم المؤمنين سبقت ترجمتها.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد صحيح، قال الهيثمي (٨/٢٢٠): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه مسدد كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٦/١٤٥) رقم (٥٥٢٥)، قال: حدثنا هشيم وأبو عوانة عن المغيرة عن عائشة قالت: «كان ﷺ إذا استراب خبرًا تمثل بقافية بيت طرفة: ويأتيك بالأخبار من لم تزود»، وزاد أبو عوانة: قالت: «ولم يتمثل شعرًا قط».

دراسة إسناد مسدد:

هشيم بن بشير: سبقت ترجمته.

أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري.

روى عن المغيرة الضبي، والأعمش، وعمرو بن دينار وغيرهم.

وعنه مسدد، وشعبة، وسعيد بن منصور وغيرهم.

وثقه ابن سعد، والعجلي، وقال ابن المبارك: من أروى الناس وأحسن الناس حديثا عن المغيرة، وقال ابن مهدي: كتاب أبى عوانة أثبت من حفظ هشيم، وقال عفان بن مسلم: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان ثبتا، وأبو عوانة في جميع حاله أصح حديثا عندنا من شعبة، وسئل أحمد بن حنبل: أبو عوانة أثبت أو شريك؟ قال: إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم، وقال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من كتابه، وقال أبو حاتم: كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيرا، وهو صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه، وإذا حدث من حفظه ربما غلط. قال الذهبي: ثقة متقن لكتابه، وقال=

=ابن حجر: ثقة ثبت [الطبقات (٢٨٧/٧)، الجرح والتعديل (٤٠/٩)، الثقات (٥٦٢/٧)، معرفة الثقات (٣٤٠/٢)، تهذيب (١٠٣/١١)، الكاشف (٣٤٩/٢)، تقريب (٢٨٣/٢)].

المغيرة بن مقسم الضبي

روى عن الشعبي، وإبراهيم النخعي، ومجاهد وغيرهم.

وعنه أبو عوانة اليشكري، وشعبة، وإسرائيل وغيرهم.

وثقه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، وابن سعد، والعجلي وزاد إلا انه كان يرسل الحديث عن إبراهيم فإذا وقف أخبرهم ممن سمعه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان مدلسًا، وقال إسماعيل القاضي: ليس بقوي فيمن لقي؛ لأنه يدلس فكيف إذا أرسل، وقال ابن فضيل: كان يدلس وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال حدثنا إبراهيم، وقال أحمد: حديثه مدخول عامة ما روى عن إبراهيم إنما سمعه من حماد ومن يزيد بن الوليد والحارث العكلي وعبيدة وغيرهم. وفي التقريب: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، [تهذيب التهذيب (٢٤١/١٠)، تقريب (٢٠٨/٢)، الجرح والتعديل (٢٢٨/٨)، الطبقات (٣٣٧/٦)، معرفة الثقات (٢٩٣/٢)، الثقات (٤٦٤/٧)، طبقات المدلسين (٣٣)].

إبراهيم بن يزيد النخعي.

روى عن خاليه الأسود، وعبد الرحمن ابني زيد، ومسروق وغيرهم.

وعنه الأعمش، ومنصور، وابن عون وغيرهم.

وثقه العجلي، وقال الأعمش: كان خيرا في الحديث، وقال الشعبي: ما ترك أحدا أعلم منه، قال ابن معين: أدخل على عائشة وهو صغير، وقال أبو حاتم: لم يلق أحدا من الصحابة إلا عائشة ولم يسمع منها، وأدرك انسا ولم يسمع منه، وقال ابن معين: مراسيل إبرهم أحب إلي من مراسيل الشعبي، وقال العلائي: مكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن بن مسعود. وفي التقريب: ثقة يرسل كثيرا [الجرح والتعديل (١٤٤/٢)، تهذيب التهذيب (١٥٥/١)، تقريب (٩٥/١)، معرفة الثقات (٢٠١/١)، جامع التحصيل (١٠٤/١)].

عائشة: سبقت ترجمتها: =

٩- **النهي عن إنشاد الشعر في المسجد:** فقد روى الطبراني في الكبير من حديث ثوبان (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَنْشُدُ شِعْرًا فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: فَضَّ اللَّهُ فَاكَ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ**».. الحديث[1].

=الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد رجاله ثقات، لكنه منقطع بين عائشة والنخعي، ووقع في نسخة «إتحاف الخيرة» إسقاط إبراهيم النخعي من الإسناد، والصواب إثباته؛ لأن المغيرة لا يروي عن عائشة ولا يرسل عنها، وهذه الزيادة من أبي عوانة لم يوافقه عليها غيره، فتكون شاذة، كما أن أبا عوانة له أوهام إذا روى من غير كتاب، فتكون من أوهامه، فضلًا عن كونها مخالفة لما صح في السنة من تمثل النبي (ﷺ) ببعض بيت لطرفة بن العبد.

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٠٣/٢) رقم (١٤٥٤)، قال: حدثنا أحمد بن النضر العسكري ثنا عيسى بن هلال الحمصي ثنا محمد بن حمير عن عباد بن كثير عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده ثوبان.

دراسة إسناد الطبراني:

أحمد بن النضر العسكري.

روى عن مصعب بن سعيد المصيصي، وسعيد بن حفص النفيلي وحامد البلخي وغيرهم.

وعنه الطبراني والمدائني وابن قانع وغيرهم.

ذكر الخطيب أن ابن المنادي قال: كان من ثقات الناس، وأكثرهم كتابًا [تاريخ بغداد (١٨٥/٥)].

عيسى بن هلال الصدفي المصري

روى عن محمد بن حمير السليحي، وإسماعيل بن عياش، وعبد الله بن عبد الجبار الخبايري وغيرهم.

وعنه أبو داود، والنسائي، ويعقوب بن سفيان وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الذهبي: وثق، وقال ابن حجر: صدوق [الثقات (٤٩٣/٨)، تهذيب (٢٠٢/٨)، الكاشف (١١٣/٢)، تقريب (٧٧٦/١)]. =

=محمد بن حمير بن أنيس السليحي أبو عبد الحميد.

روى عن ثابت بن عجلان، والأوزاعي، والثوري وغيرهم.

وعنه نعيم بن حماد، وحيوة بن شريح، وعيسى بن هلال السليحي.

وثقه ابن معين ودحيم، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدار قطني: لا بأس به، وقال ابن قانع: صالح، ونقل ابن الجوزي في الموضوعات عن يعقوب بن سفيان أنه قال ليس بالقوي. وقال الذهبي: وثقه ابن معين ودحيم، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق [الجرح والتعديل (٢٣٩/٧)، الثقات (٤٤١/٧)، تهذيب (١١٧/٩)، الكاشف (١٦٦/٢)، تقريب (٦٩/٢)].

عباد بن كثير الثقفي البصري

روى عن أيوب السختياني، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البناني وغيرهم

وعنه إبراهيم بن طهمان، وأبو خيثمة، وإسماعيل بن عياش وغيرهم.

قال أحمد: هو أسوأ حالا من الحسن بن عمارة وأبي شيبة روى أحاديث كذب لم يسمعها وكان صالحا قلت فكيف روى ما لم يسمع قال البله والغفلة، وقال ابن معين: ضعيف الحديث وليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث وفي حديثه عن الثقات إنكار، وعن أبي زرعة: لا يكتب حديثه كان شيخا صالحا وكان لا يضبط الحديث، وقال البخاري: تركوه، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الدار قطني: ضعيف، وقال ابن عدي: مقدار ما أمليت من حديثه لا يتابع عليه، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال الحاكم وأبو نعيم أبو عبد الله شيخ قديم كان الثوري يكذبه ولما مات لم يصل عليه حدث عن هشام والحسن وابن عقيل ونافع بالمعضلات، وقال يعقوب بن سفيان يذكر بزهد وتقشف وحديثه ليس بذاك، وقال البرقي: ليس بثقة، وقال ابن عمار: ضعيف وعباد بن كثير الرملي أثبت منه. قال الذهبي في الكاشف: قال البخاري: تركوه، وفي التقريب: متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب [تهذيب التهذيب (٨٩/٥)، الجرح والتعديل (٨٤/٦)، الكاشف (٥٣١/١)، تقريب (٤٦٨/١)].

يزيد بن عبد الله بن خصيفة الكندي المدني.

روى عن أبيه، والسائب بن يزيد، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وغيرهم.

وعنه مالك، وسليمان بن بلال، والسفيانان وغيرهم. =

=وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي، ونقل الآجري عن أبي داود قال: قال أحمد: منكر الحديث، وقال ابن سعد: كان عابدا ناسكا كثير الحديث ثبتا، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة ناسك وأما أحمد فقال منكر الحديث، وقال ابن حجر: ثقة [تهذيب التهذيب (٢٩٧/١١)، الجرح والتعديل (٢٧٤/٩)، الكاشف (٣٨٥/٢)، تقريب (٣٢٧/٢)].

محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري

روى عن أبي هريرة، وجابر، وابن عباس وغيرهم

روى عنه أخوه سليمان، ويزيد بن عبد الله بن خصيفة، والزهري وغيرهم.

وثقه ابن سعد، وأبو زرعة، والنسائي، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر في التقريب: ثقة [تهذيب التهذيب (٢٦٢/٩)، الجرح والتعديل (٣١٢/٧)، الطبقات (٢٨٣/٥)، الثقات (٣٦٩/٥)، تقريب (١٠٣/٢)].

عبد الرحمن بن ثوبان: لم أجد له ترجمة.

ثوبان بن بجدد: صحابي مشهور من موالي النبي (ﷺ). [الإصابة (٤١٣/١)].

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدًا؛ لأن فيه عبادًا بن كثير، قال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩٣/٥): هذا الحديث غريب تفرد بوصله محمد بن حميد عن عباد ابن كثير عن يزيد بن خصيفة، وقد رواه أبو خيثمة الجمعي عن عباد بن كثير لكن لم يقل عن جده، والآفة فيه من عباد وهو ضعيف جدًا، وقد خالف فيه الدراوردي وهو ثقة وسنده هو المعروف. قلت: وحديث الدراوردي رواه الترمذي في كتاب البيوع/باب ما جاء في النهي عن البيع في المسجد (٦١٠/٣) رقم (١٣٢١) من طريقه عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة لا رد الله عليك»، وقال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب. قلت: فهذه الزيادة تفرد بها عباد بن كثير، فهي منكرة، وعبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه قال الهيثمي في المجمع (١٣٩/٢): لم أجد من ترجمه.

وروى مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب (ﷺ) بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء، وقال: «**مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْغَطَ أَوْ يُنْشِدَ شِعْرًا أَوْ يرْفَعَ صوتَهُ فليَخْرُجْ إلى هذِهِ الرَّحْبَةِ**»(١).

---

(١) رواه مالك في الموطأ (١٧٥/١) رقم (٤٢٢)، بلاغًا، قال ابن عبد البر في الاستذكار (٣٦٨/٢): هذا الخبر عند القعنبي ومطرف وأبي مصعب عن مالك عن أبي النضر عن سالم بن عبد الله عن بن عمر.

دراسة إسناد مالك:

أبو النضر سالم بن أبى أمية القرشي التيمي.

روى عن أنس، وابن المسيب، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم.

وعنه مالك، وابن لهيعة، والثوري وغيرهم.

وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت. قال الذهبي: ثقة نبيل، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، وكان يرسل. [تهذيب التهذيب (٣٧٢/٣)، الجرح والتعديل (١٧٩/٤)، الثقات (٤٠٧/٦)، معرفة الثقات (٣٨٤/١)، الكاشف (٤٢١/١)، تقريب (٣٣٤/١)].

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي.

روى عن أبيه، وأبي هريرة، وأبي أيوب وغيرهم.

وعنه ابنه أبو بكر، والزهري، وأبي النضر وغيرهم.

وثقه ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المبارك: فقهاء المدينة سبعة فذكره فيهم. وفي التقريب: أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عابدا فاضلا [تهذيب التهذيب (٣٧٨/٣)، تقريب (٣٣٥/١)، تاريخ الثقات (٣٨٣/١)، الطبقات (١٩٥/٥)، الثقات (٣٠٥/٤)].

عبد الله بن عمر بن الخطاب: صحابي مشهور. [الإصابة (١٨١/٤)].

عمر بن الخطاب: أمير المؤمنين صحابي مشهور. [الإصابة (٥٨٨/٤)].

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

قلت: وحديث ثوبان ضعيف جدًا، وأما قول عمر، فهو من بلاغات مالك عن عمر، ولكن ورد موصولًا في رواية القعنبي بإسناد صحيح إلى عمر (ﷺ)، قال ابن عبد البر: عارض هذا الخبر بعض الناس بحديث أبي هريرة (ﷺ) أن حسان بن ثابت لما أنكر عليه عمر إنشاده الشعر في المسجد قال: قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك فسكت عمر (ﷺ)[1]، وهذا محمله عندنا أن يكون الشعر الذي ينشد في المسجد ما ليس فيه منكر من القول ولا زور، وحسبك ما ينشد على رسول الله (ﷺ)، وأما ما كان فيه من الفخر بالآباء الكفار، والتشبيب بالنساء وذكرهن على رؤوس الملأ، وشعر يكون فيه شيء من الخنا، فهذا كله لا يجوز في المسجد ولا في غيره، والمسجد أولى بالتنزيه من غيره، والشعر كلامه موزون، فحسنه حسن، وقبيحة قبيح، وقبيحه لا يزده الوزن معنى، وقد قال (ﷺ): «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً**» [2].

قال الطبري: وأما الذين أنكروا رواية جميع أصناف الشعر وقيل جميع أنواعه اعتلالا منهم بما ذكرنا من الأخبار المروية في ذلك عن رسول الله (ﷺ)؛ فإن الأخبار بذلك عن رسول الله (ﷺ) واهية الأسانيد، غير جائز الاحتجاج بمثلها في الدين، والصحيح من الأخبار عنه (ﷺ) في ذلك ما قدمنا ذكره من أمر حسان وغيره من شعراء الصحابة بهجاء المشركين، وإعلامه إياهم أن لهم على ذلك الثواب الجزيل، واستنشاده إياهم، وتمثله أحيانا من ذلك

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق/باب ذكر الملائكة (٣٠٤٠)، ومسلم في فضائل الصحابة/باب فضائل حسان بن ثابت (ﷺ) (٢٤٨٥) من طريق سعيد ابن المسيب قال: مر عمر في المسجد وحسان ينشد، فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «أجب عني اللهم أيده بروح القدس»؟ قال: نعم.

(٢) انظر: الاستذكار (٣٦٨/٢).

بالبيت بعد البيت والشيء بعد الشيء، وإخباره أصحابه أن هجاء من هجا من شعراء أصحابه المشركين أشد على المشركين من نضحهم إياهم بالنبل، ولقد ذكر أن قبيلة من قبائل العرب أسلموا بوعيد كعب بن مالك إياهم في شعره ولا شك أن ما كانت نكايته في العدو النكاية التي تدعو أمة منهم إلى الإذعان بالطاعة والدخول في الدين والمسالمة أبلغ في المكيدة من نضح النبال والضراب بالسيف وأن ما كان مبلغه في نكاية العدو هذا المبلغ لا ينبغي أن يغفل عن استعماله وإذا كان لا ينبغي أن يغفل عن استعماله لم يجز أن يقال لا يحل قيله وروايته بل هو إلى وجوب قيله وروايته في بعض الأحوال أقرب منه إلى لزوم تركه وترك روايته(١).

وقال ابن بطال: الشعر والرجز والحداء كسائر الكلام، فما كان فيه ذكر تعظيم الله ووحدانيته وقدرته، وإيثار طاعته، وتصغير الدنيا والاستسلام له تعالى كنحو ما أورده البخاري في هذا الباب فهو حسن مرغب فيه، وهو الذي قال فيه (ﷺ): «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً**»، وما كان منه كذبًا وفحشًا فهو الذي ذمه الله ورسوله، وقال الشافعي: الشعر كلام، وحسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيحه، وسماع الحداء ونشيد الأعراب لا بأس به ؛ فإن الرسول قد سمعه وأقره ولم ينكره.

(١) انظر: تهذيب الآثار للطبري (٢/٦٣٠).

﴿ المبحث الثالث ﴾
حكم السنة النبوية في الشعر والشعراء

بعد أن تعرفنا على الأحاديث التي ذمت الشعر والشعراء، والأحاديث التي أثنت على الشعر والشعراء، وعرفنا أن الشعر ليس مذمومًا ولا ممدوحًا بإطلاق، وإنما يختلف المدح والذم بحسب ما اشتمل عليه الشعر، وجب أن نتعرف على حكم السنة في أغراض الشعر المختلفة، حتى نتمكن من معرفة نوع الشعر المحمود والمذموم، وسبب المدح والذم في كل ذلك، ومن ثم يتضح لنا متى يستحق الشاعر الثناء، ومتى يستحق الإعراض عن شعره، واجتناب قوله؛ لذلك سنعرض لكل غرض مع بيان موقف الإسلام منه.

أولًا: الفخر: وهو ذكر محاسن الإنسان، والاعتزاز بهذه المحاسن، وهو نوعان:

الأول: فخر ذاتي: وهذا النوع من الفخر قد نهى عنه الإسلام؛ لأنه يصيب صاحبه بالغرور، وقال تعالى: ﴿**فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾ [النجم آية: (٣٢)]، كما أنه قد يحمل صاحبه على الكذب، ولذلك قال سبحانه: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلًا انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا**﴾ [النساء آية: (٤٩: ٥٠]، وهذا الفخر كان موجودا في الجاهلية، فلما جاء الإسلام سوى بين الناس، وجعلهم سواسية؛ لذلك كان من الحكمة أن ينهى عن الفخر والغرور.

الثاني: فخر جماعي: وهذا الفخر إن كان بالفضائل التي يتصف بها الإسلام، فهو محمود ومقبول، وأما إن كان بالعنصرية والقبلية – وهو الأمر الذي يفرق بين المسلمين ويزرع بينهم الفرقة والخلاف– فمنهي عنه؛ قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران (١٠٣)]، وبالتالي فما

أدى إلى الفرقة والتناحر، واعتزاز كل شاعر بقبيلته وبلده فهو منهي عنه؛ لتعارضه مع ما جاء به الإسلام.

ثانيًا: شعر الحماسة: وهذا النوع إن كان للحض على الجهاد في سبيل الله، وكسر شوكة أعداء الإسلام، فهو من أفضل أنواع الشعر وأعلاه مدحًا، وإن كان للحض على قتال المسلمين بعضهم بعضًا، وشق عصا الطاعة، وزرع الفتنة بين أبناء البلد الواحد، فهو الشعر المحرم المذموم.

ثالثًا: المدح: والمدح منهي عنه ولو كان صادقًا؛ لأنه يصيب من يسمعه بالغرور، فعن أبي بكرة (ﷺ) **«أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا»**[1]، ولذلك أمر النبي (ﷺ) بأن يحثى التراب في وجوه المداحين، فعن المقداد (ﷺ) **«أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ (ﷺ) فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ (ﷺ) فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ – وَكَانَ رَجُلاً ضَخْمًا – فَجَعَلَ يَحْثُو فِى وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ (ﷺ): مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِى وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»**[2].

وقد استثنى الشرع من ذلك مدح من يؤمن عليه الغرور، قال الخطابي: المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة، وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن، والأمر المحمود يكون منه ترغيبًا له في أمثاله، وتحريضًا للناس على الاقتداء على أشباهه، فليس

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب/ باب ما يكره من التمادح (٦٠٦١).

(٢) رواه مسلم في كتاب الزهد/ باب النهي عن المدح مخافة فتنه الممدوح (٣٠٠٢).

بمداح[1]، قلت: فإذا كان المدح صادقًا نهى عنه الشرع، فكيف لو كان المدح كذبًا وتملقًا لينال وظيفة أو مكافأة أو حظوة عند أمير أو حاكم؟ وأمثال هؤلاء عبر العصور كثيرون.

رابعًا: الرثاء: وهو ذكر فضائل المتوفى، وقد يكون مباحًا حين يكون الشخص الذي رثي صالحًا، ويوصف بما هو فيه من صفات حسنة، تجعل من يسمعها يترحم عليه، أو يعجب بأخلاقه فيقتدي به، ولا يثير في نفوس أهله الحزن والشجن؛ مما يجعلهم يتباكون عليه، وهو ما نهى عنه الشرع، أما لو كان الشخص ظالمًا، ومن يمدحه يفعل ذلك كذبًا ونفاقًا، فيصفه بما ليس فيه، ويثني عليه بما ليس أهله، أو أن الشاعر يثير بشعره الشجن في قلوب أهل الميت؛ فيحملهم على البكاء والحزن عليه فهذا لا يجوز؛ لأنه يتنافى مع تعاليم الإسلام، حين نهى عن الكذب والنفاق، وحين نهى عن البكاء على الميت، وتأمل كيف رثت الخنساء أخاها صخرًا، فملأت الدنيا شعرًا، ولما أسلمت وقتل أبناؤها الأربعة في معركة القادسية قالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم[2]، فانظر الفرق بين الجاهلية وأدب الإسلام.

خامسًا: الهجاء: والهجاء يكون مباحًا إذا كان للدفاع عن الإسلام، كما كان يفعل حسان بن ثابت (رضي الله عنه) وشعراء الرسول (ﷺ)، حين كانوا يردون على شعراء قريش، الذين كانوا يهجون النبي (ﷺ) بأشعارهم، وأما إن كان الهجاء بغرض الانتقام للنفس، أو بسبب خصام مع شخص أو قوم، فهو حرام لا يجوز؛ لأنه لا يحل لمسلم أن يرد الشتم بالشتم، ولكن يرفع أمره إلى القضاء؛ ليعاقب الظالم عن ظلمه، أو يعفو ويصفح، وليس له غير ذلك، وإن كان بسبب

(١) معالم السنن (١٠٣/٤).

(٢) الإصابة (٦١٦/٧).

الخصام؛ فإنه يشتمل على الغيبة، والوقوع في أعراض من يهجوهم، وقد يحمله التشفي على الكذب والبهتان، وكل ذلك مما حرمه الإسلام ونهى عنه، وقد كان لعمر (ﷺ) موقف صارم من الهجاء والهجائين؛ لأن الإسلام لا يسمح بسبّ أعراض المسلمين، ولذلك حبس الحطيئة حين هجا الزبرقان بن بدر، ثم أطلقه على ألا يعود إلى الهجاء(١).

سادسًا: الاعتذار: وهذا النوع من الشعر المباح؛ لأنه يربي صاحبه على الاعتراف بالخطأ، والرجوع إلى الحق، وهو ما دعا إليه الإسلام وحث عليه، كما أن الشاعر في الاعتذار يلجأ إلى التلطف والاستعطاف، مع إظهار الحرص على المودة، مما يجعل القلوب تتآلف وتتراحم، كما قال سبحانه: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ [فصلت/٣٤]،وقال الله تعالى : ﴿**وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم**﴾ [النور/٢٢]، وقد راح كعب بن زهير (ﷺ) يعتذر للنبي (ﷺ) في قصيدته المشهورة بانت سعاد، وذلك حين بلغه أن النبي (ﷺ) أهدر دمه؛ لأنه هجا النبي (ﷺ)، فراح يعتذر ويقول:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي * وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
مَهْلا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ * الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ * أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

(١) رواه الطبري في تهذيب الآثار (٦٦٨/٢)، قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى أنبأنا ابن وهب قال حدثني عبد الحكم بن أعين قال: كان الحطيئة هجا الزبرقان التميمي فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فأرسل إليه فطرحه في السجن. =

فما كان من النبي (ﷺ) إلا أن عفا عنه، وقبل اعتذاره، بل وأكرمه[1].

=دراسة إسناد الطبري:

يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة المصري.

روى عن الشافعي، وابن عيينة، وابن وهب.

وعنه الطبري، ومسلم، والنسائي.

وثقه أبو حاتم، والنسائي، وقال مسلم بن قاسم: كان حافظًا، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: أحد الأئمة ثقة فقيه محدث مقرئ، وقال ابن حجر: ثقة [الثقات (٢٩٠/٩)، الجرح والتعديل (٢٤٣/٩)، تهذيب التهذيب (٦٦/٦)، الكاشف (٤٠٣/٢)، تقريب (٦١٣/١)].

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري

روى عن مالك، وعبد الحكم بن أعين، والثوري.

وعنه يونس بن عبد الأعلى، والليث، وابن مهدي.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، والخليلي، وابن سعد، وزاد: كان يدلس، والنسائي، وزاد: ما أعلمه روى عن الثقات حديثا منكرًا، وفي موضع آخر قال: كان يتساهل في الأخذ، ولا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد [تهذيب التهذيب (٦٥/٦)، الثقات (٣٤٦/٨)، الجرح والتعديل (١٨٩/٥)، الطبقات (٥١٨/٧)، معرفة الثقات (٦٥/٢)، الكاشف (٦٠٦/١)، تقريب (٣٢٨/١)].

عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشي مولاهم.

روى عن أبي حنيفة اليماني.

وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وابن القاسم.

له رواية عن مالك، قال بعضهم: كان عاقلاً أديباً أعجلته المنية عن إتقان مذهب مالك، وقال ابن بكير: كان مداعبًا للناس، ورفع اسمه في تاريخ أحمد بن سعيد سماه عبد الحكم بن أعين وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة. [ترتيب المدارك (١٠٦/١)، الجرح والتعديل (٣٦/٦)].

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف؛ لأن ابن أعين لم يدرك عمر، وليست له رواية عنه، فهو منقطع. قلت: وقد ورد الخبر من طرق كثيرة لم تسلم من انقطاع أو إعضال، ولكنه من الأخبار المشهورة التي تناقلتها كتب التاريخ.

(١) سبق تخريجه ص ٣٢٣ من هذا البحث.

سابعًا: الحكمة: وهو الشعر الذي يذكر الإنسان فيه تجربته مع الحياة، وماذا تعلم من تجاربه التي عاشها خلال حياته، وهذا النوع من الشعر يحتضنه الإسلام ويدعو إليه؛ لأن الإسلام دين الحكمة، بل وقال النبي (ﷺ): «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً**»(١)، فكيف لو كان الغرض من الشعر هو الحكمة ذاتها، بل وأثنى (ﷺ) على شعر أمية بن الصلت وقال عنه: «**كَادَ يُسْلِمُ**»(٢)، وذلك لأن شعره امتلأ بالحكمة.

ثامنًا: الغزل والنسيب: والغزل العفيف الذي لا يكشف عورة، ولا يخدش حياءً، لا يمنعه الإسلام فقد تغزل كعب بن زهير في قصيدته المشهورة بانت سعاد، ولم ينهره النبي (ﷺ)، بل استمع إليه، ودعا أصحابه إلى سماعه، فلو كان في هذا محرم لنهره (ﷺ)، ومما يلحق بالغزل المباح تغزل الرجل في زوجته حتى ولو كان ذلك مما يستحى من ذكره، ولكن بشرط أن يكون بينهما لا يسمع أحد غيرهما؛ لأن ذلك يعين على قضاء الوطر، ويعمل على دوام المحبة بينهما، وأما الغزل المكشوف كوصف صورة ومفاتن المرأة الجسدية، والتشبب بامرأة بعينها، وخدش حياء العذارى، والدعوة إلى الرذيلة والحض عليها، فهذا هو الذي نهى عنه الإسلام؛ لأنه يشيع الفاحشة في المجتمعات، وينشر الرذيلة بين أبناء المجتمع، وكل ذلك يتنافى مع تعاليم الإسلام، الذي ينادي بتطهير المجتمع من هذه الرذائل، وصيانته من الحديث عنها؛ لأنه سبب شيوعها وانتشارها، قال تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**}[النور: (١٩)].

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب/ما يجوز من الشعر رقم (٦١٤٥).

(٢) المصدر السابق رقم (٦١٤٧).

تاسعًا: الوصف: وهو أن يصف الشاعر ما تقع عليه عينه، والوصف يختلف حكمه بحسب الموضوع الذي يتحدث عنه، فمن كان يتحدث عن وصف الطبيعة، ويتفنن في الحديث عن مظاهر قدرة الله في الكون، ليس كمن يصف النساء وتغزل فيهن، فالأول مما أباحه الإسلام لأنه اعتراف بالخالق (ﷻ)، وفيه جذب القلوب والعقول لرؤية عظيم صنع الله، فتزداد إيمانًا ويقينًا بوجود الله جلت قدرته، وأما الثاني فهو مما حرمه الإسلام؛ لأن وصف امرأة والتغزل فيها ووصف محاسنها يدعو للفاحشة والرذيلة ويحض عليها، وهو الأمر الذي حرمه الإسلام.

عاشرًا: الشعر السياسي: وهو الذي يتحدث عن سلبيات الحكام، وينتقد تجاوزاتهم تجاه شعوبهم، كما يتناول الحديث عن كل ما يتعلق بالسياسة في الداخل والخارج، فهذا إن راعى صاحبه جانب الأدب في النقد، ولم يتجاوز الحد في كلماته، واجتب الشتائم والسباب، وكتب شعرًا يبني ولا يهدم، ولم يكتف بذكر السلبيات، وقام بتقديم الحلول لما يراه من مشكلات، فهو شعر مباح، وإلا فهو إلى الحرام أقرب.

الحادي عشر: الشعر الوطني: وهو الذي يعالج فيه الشاعر مشكلات الوطن العربي والإسلامي، وهذا الشعر يعتبر من الجهاد باللسان؛ لأن صاحبه يقوي الانتماء للوطن الإسلامي، ويعمق الصلة بين المسلمين وأوطانهم، ولكن إن اتخذ الشاعر هذا الشعر سلمًا لزرع الفتنة، وبث بذور الشقاق بين أبناء الأمة الإسلامية، فيكون محرمًا حينئذ، كشعر دعاة القوميات العربية، الذي يشتمون الأنظمة الأخرى المخالفة لهم، في حين أنهم يمدحون أنظمتهم ولو كانت ظالمة، ويبثون بذور الكراهية بين أبناء البلاد الإسلامية والعربية الشقيقة، كأن يكره المصري العراقي والسوري مثلًا وهكذا، وفي نظره النصراني المصري أو

العربي أفضل من المسلم غير المصري أو غير العربي، وهذا من الخطأ الشنيع يجب أن تتنبه له الأمة الإسلامية، وتستيقظ لتجمع قواها من جديد، وتردم منابع الخلاف والشقاق.

الثاني عشر: الشعر التاريخي والتعليمي: وهو الشعر الذي يتحدث عن حوادث التاريخ، والشعر الذي ينظم فيه صاحبه علمًا من العلوم، وهذا النوع من الشعر مباح ومفيد جدًا؛ لأنه يسهل حفظ قواعد العلوم الإسلامية، ويعين قارئه على معرفة حوادث التاريخ بسهولة ويسر.

الثالث عشر: الشعر المسرحي: وهذا النوع يختلف الحكم فيه بحسب الموضوع الذي يتناوله، فإن كان العمل يحتوي على ما يتنافي مع تعاليم الإسلام، فهو حرام وصاحبه آثم، وإن كان يحتوي على ما يدعو إلى غرس القيم والأخلاق والآداب العامة فهو مباح.

والخلاصة أن الإسلام يعتبر الشعر كسائر الكلام، جميله جميل، وقبيحه قبيح، وحلاله حلال، وحرامه حرام، كما جاء في قوله النبي (ﷺ): «**الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ، فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ، وقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ**»(١).

وهنا نتساءل وليتساءل معنا القارئ الكريم: إذا كان الشعر ليس مذمومًا على الإطلاق، فلماذا أحجم البعض عن قول الشعر؟ فروى الشعبي قال: كتب عمر إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن استنشد من قبلك من الشعراء عما قالوه في الإسلام، قال: فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة في صحيفة، وقال: «**قَدْ أَبْدَلَنِي اللهُ بهذهِ في الإِسْلامِ مكانَ الشِّعْرِ**»(٢). وقال ابن مسعود (رضي الله عنه):

---

(١) سبق تخريجه: ص (٣٤٩).

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٩٨/١)، والأثر رواه ابن سعد في الطبقات [الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (٤٤٤/١)]، قال: أخبرنا نصر بن ثابت قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي. =

=دراسة إسناد ابن سعد:

نصر بن ثابت بن سهل الخراساني المروزي.

روى عن داود بن أبي هند وإبراهيم الصائغ.

وعنه أحمد وابن المديني ومحمد بن رافع.

تركه جماعة، وقال البخاري: يرمونه بالكذب، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقال أحمد: ما كان به بأس إنما أنكروا عليه حين حدث عن إبراهيم الصائغ، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الآجري: سألت أبا داود عنه فوهاه، وقال محمود بن غيلان: ضرب أحمد وابن معين وأبو خيثمة على حديثه وأسقطوه [لسان الميزان (١٥٠/٦)].

داود بن أبي هند

روى عن عكرمة والشعبى وأبي العالية وغيرهم.

وعنه شعبة والثوري وابن جريج وغيرهم.

وثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، ويعقوب بن شيبة، وابن سعد، وقال ابن حبان: كان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات إلا انه كان يهم إذا حدث من حفظه، وقال الأثرم عن أحمد: كان كثير الاضطراب والخلاف. قال الذهبي: كان حافظًا، وقال ابن حجر: ثقة متقن كان يهم بأخرة [تهذيب التهذيب (١٧٧/٣)، معرفة الثقات (٣٤٢/١)، الثقات (٢٧٨/٦)، الجرح والتعديل (٤١١/٣)، الطبقات (٢٥٥/٧)، تقريب (٢٨٣/١)، الكاشف (٣٨٣/١)].

عامر بن شراحيل الشعبي

روى عن العبادلة الأربعة، وأرسل عن عمر وابن مسعود.

وعنه أبو عاصم الثقفي، والأعمش، وليث بن أبي سليم وغيرهم.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال العجلي: لا يكاد يرسل إلا صحيحا، وقال أبو داود: مرسل الشعبي أحب إلى من مرسل النخعي. وفي التقريب: ثقة مشهور فقيه فاضل [تهذيب التهذيب (٥٧/٥)، تقريب (٤٦١/١)، معرفة الثقات (١٢/٢)، الثقات (١٨٥/٥)، الجرح والتعديل (١٢٣/٥)].

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدًا؛ لأن فيه نصر بن ثابت متروك الحديث.

«**الشِّعْرُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ**»، و«**كَانَ الحسنُ لا يُنْشِدُ الشِّعْرَ**»[1]. وقال الإمام الشافعي (رحمه الله):

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٦٤/١١) رقم (٢٠٥٣٠) عن معمر قال: وكان الحسن لا يفعل.

دراسة إسناد عبد الرزاق:

معمر بن راشد الأزدي

روى عن الزهري والثوري وعمرو بن دينار وغيرهم.

وعنه عبد الرزاق والثوري وشعبة وغيرهم.

وثقه ابن معين والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط، وهو صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان فقيها متقنا حافظا ورعا. قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة. [تهذيب التهذيب (٢١٨/١٠)، الثقات (٤٨٤/٧)، الجرح والتعديل (٢٥٥/٨)، تقريب (٥٤١/١)].

الحسن البصري بن أبي الحسن يسار أبو سعيد.

روى عن أنس، وأبي هريرة، وابن مغفل.

وعنه يونس بن عبيد، وحميد، وأيوب.

وثقه ابن سعد، والعجلي، وذكر ابن حبان في الثقات أنه كان يدلس، وقال الدار قطني: مراسيله فيها ضعف، وقال ابن سعد: ما أسند فهو حجة وما أرسل فليس بحجة، وقال ابن المديني: مراسيل الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها. وفي التقريب: ثقة فقيه فاضل مشهور كان يرسل كثيرا ويدلس [تهذيب التهذيب (٢٣١/٢)، تقريب (١٦٠/١)، الطبقات (١٥٧/٩)، تاريخ الثقات (٢٩٢/١)، الثقات (١٢٢/٤)، تحفة التحصيل (١٦٢: ١٦٥)، طبقات المدلسين (ص ١٩، ٢٠)].

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف؛ لأن معمرًا لم يسمع من الحسن ولم يدركه، قال معمر: خرجت مع الصبيان وأنا غلام إلى جنازة الحسن، وطلبت العلم سنة مات الحسن.

ولَوْلَا الشِّـــــعْرُ بِالعُلماءِ يُزْرِيْ * لكُنْتُ اليومَ أشْعَـــــرَ مِنْ لَبِيدِ[1]

وللجواب عن ذلك نقول: إن ما روي عن لبيد (ﷺ) لا يصح عنه، ففي السند إليه متروك، ثم هو لا يدل على حرمة الشعر؛ لأنه لا يعدو أن يكون مجرد زهد منه (ﷺ) في ذلك، واستغناء بالقرآن الكريم عن قول الشعر، ولاشك أن القـرآن خير مما سواه بإجماع العقلاء.

وأما ذم ابن مسعود (ﷺ) للشعر، فقد سبق بيـان ضـعف إسـناده، وقـول الطبري: وهذه أخبار واهية.

وأما ما ورد أن الحسن البصري لم يكن ينـشد الـشعر، فإسـناده ضـعيف لانقطاعه، ولو ثبت فالشعر قد أنشده من هو خير من الحسن، وهـم الـصحابة الكرام حسان وكعب بن مالك وابن رواحه وغيرهم (ﷺ)، كما أنه لا يـدل مـن قريب ولا بعيد على حرمة الشعر؛ لأن القدوة هـو رسـول الله (ﷺ) دون مـن سواه، وهو الذي عرفنا من خلال الأحاديث الواردة عنه أنه حث الشعراء مـن أصحابه على قول الشعر، ثم إنه قد ورد عكس ذلك عن الحسن البصري، وأنه في مجالس الواعظ كان لا يمل من ترداد البيت القائل:

اليوم عندك دلها وحديثهـــــــا * وغدًا لغيرك كفهـــا والمعصم[2]

وأما قول الشافعي فيرد عليه أن الشافعي نفسه كان شاعرًا، وله أشعار جميلة ورائقة مجموعة في ديوان، ولكن لم يستكثر منه (ﷺ)؛ لأن الشاعر مهما بلـغ من المكانة الإعلامية والاجتماعية لا يضاهي العلماء، ولا يكون مطمحا لهـم، وحين تأتي المفاضلة بين العلم والشعر، يكون العلم أفضل بلا شك.

وكثيرًا ما سمعنا هذه الكلمات المنسوبة إلى الإمام الشافعي:

---

(١) انظر: ديوان الإمام الشافعي (ص: ٤٣)، تاج العروس للزبيدي (مادة لبد).

(٢) انظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ص: ٢٩).

شكوت إلى وكيع ســـــوء حفظي * فأرشـــــــدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نـــــــــور * ونور الله لا يهدى لعاصـــــــي[1]

ثم إن خير ما يفسر به كلام الشافعي ما أخرجه البيهقي عن الشافعي أنــه قال: الشعر كلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام، غير أنه كلام بـــاق سائر، فذلك فضله على الكلام، فمن كان من الشعراء لا يعرف بنقص المسلمين وأذاهم والإكثار من ذلك، ولا بأن يمدح فيكثر الكذب لم ترد شهادته[2].

وهذا الإمام مالك وهو شيخ الشافعي يقول: «**ولا بأس بإنشاد الشعر إذا لـــم يكن فيه ذم أحد**»[3]، وهو بذلك يحتج بقول الرسول (ﷺ) لحسان بن ثابت (رضي الله عنه): «**أَنْشِدْ ومَعَكَ رُوحُ القُدُسِ**»[4].

(١) ديوان الإمام الشافعي (ص: ٦١).

(٢) أورده البيهقي في الكبرى، كتاب الشهادات/ باب شهادات الشعراء (٢٣٧/١٠).

(٣) انظر الرسالة لأبي زيد القيرواني (ص: ١٦٩).

(٤) سبق تخرجه: (ص: ٢٣).

الخاتمة

وفيها أهم التوصيات التي توصل إليها البحث

بعد هذا العرض العلمي لموقف السنة الغراء من الشعر والشعراء نقف معكم في الختام؛ لنرى ما يمكن أن نستفيده من هذا البحث، وماذا يجب أن نفعل أمام ما نراه من انحراف في دنيا الشعر والشعراء، وما الذي نستطيع أن نخرج به من توصيات تهم الباحث والقارئ.

أولا: التوصيات: ومن أهم هذه التوصيات:

أولًا: الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، وحلاله حلال، وحرامه حرام، ولكن وقعه في النفوس أشد من الكلام، ولذلك يجب أن يحترز الشاعر من أن يتضمن شعره ما يصادم الإسلام، وإلا أصبح شعره وبالًا عليه.

ثانيًا: ينبغي أن نعلم أن الشعر من أهم الأسلحة التي يتسلح بها الدعاة لخدمة الإسلام، ويشهد لذلك حض النبي (ﷺ) شعراءه عليه، كما أنه أصبح أداة هامة لحفظ العلوم من الضياع، ويشهد لذلك المنظومات المختلفة لعلوم الإسلام.

ثالثًا: ينبغي أن نعلم أن هنالك شعراء سخروا موهبتهم في الشعر لخدمة الإسلام، كما أن هناك من راحوا يستغلون شعرهم لهدم الإسلام، وهذا يبين لنا أن الشعر سلاح ذو حدين، فلو أحسنا استغلاله وسخرناه لخدمنا ديننا انتفعنا به واستفدنا منه، وإلا أصبح خسارة على صاحبه.

رابعًا: المسلم مطالب بالالتزام بأصول وقواعد وآداب الإسلام من قول أو فعل، ولما كان الشعر من جملة القول كان صاحبه محاسبًا عليه، فلذلك يجب اجتناب ما يتعارض منه مع آداب الإسلام.

خامسًا: أن هناك من أنواع الشعر ما يكون له وقع طيب على النفوس، كشعر الزهد والحكمة وغير ذلك، وتضمين الخطب والمواعظ بعض هذه

الأشعار يترك أثرًا في نفس سامعه، ومن ثم فلا يصح أن تحرم الخطب العصماء من هذه الأشعار، بحجة أن الشعر فيه الغث والسمين، وأن الشعراء وصفهم القرآن بالغاوين؛ لأن ذلك محمول على البعض، دون من استثنتهم الآيات.

سادسًا: نوصي أيضًا كل شاعر مسلم ملتزم بتعاليم دينه، أن يقوم بتوظيف الكلمة الشعرية لخدمة المبادئ السامية، والقيم النبيلة تجاه نفسه ودينه، وقضايا أمته، حتى يصبح **الشعر رسالة سامية**، يمكن من خلالها تغيير المفاهيم الخاطئة، ولنجعل من الشعر قوة إعلامية مؤثرة، تستغل في الدفاع عن الإسلام.

سابعًا: ينبغي على كل شاعر مسلم ألا يترك الشعر في مجتمع يوجد فيه أخلاط من الشعراء أصحاب الحق وأصحاب الباطل من المعادين للإسلام وأهله، وإلا لتركنا المجال لشعراء الباطل والإلحاد والفساد ينفثون سمومهم في آذان شبابنا وفتياتنا، ولذلك كان الواجب التصدي والوقوف في وجه هؤلاء، لا الهروب وترك الساحة خالية لمن لا دين لهم ولا أخلاق في المجتمع.

ثامنًا: ونوصي أيضًا من لم يستطع قول الشعر أن يعود نفسه القراءة في كتب الشعراء ودواوينهم؛ لأن الشعر يقوي ملكة اللغة، ويضفي على الأسلوب لونا من الأدب يجعل للكلمات وقعًا في نفوس السامعين.

وفي الختام أتوجه إلى الله (ﷻ) بالحمد والثناء؛ إذ وفقني لكتابة هذه البحث العلمي، كما أشكر كل من أعانني على إخراج هذا البحث بهذه الصورة القشيبة.

ولله الحمد في الأولى والآخرة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع والمصادر

١. **القرآن الكريم: جل من أنزله.**
٢. **الإتقان في علوم القرآن،** جلال الدين السيوطي، ط. مركز الدراسات القرآنية –الرياض–، الطبعة الأولى.
٣. **الأدب المفرد،** محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار البشائر الإسلامية – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٤. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار،** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا– محمد علي معوض، ط. دار الكتب العلمية، (٢٠٠٠م)، بيروت.
٥. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، ط: دار الجيل بيروت.
٦. **أسد الغابة، ابن الأثير،** ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
٧. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).
٨. **الأعلام للزركلي،** ط: دار العلم للملايين، الخامسة (٢٠٠٠م).
٩. **تاريخ الأدب العربي،** د. شوقي ضيف، ط: دار المعارف، السادسة (١٩٧٥م).
١٠. **التاريخ الكبير،** محمد بن إسماعيل البخاري ت: ٢٥٦هـ – دار الكتب العلمية –بيروت– بدون رقم طبعة ولا تاريخ.
١١. **تراجم شعراء الموسوعة الشعرية،** المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.

١٢. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط. دار البشائر الإسلامية – بيروت – ط. الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

١٣. **التعريفات**، على بن محمد بن على الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط. دار الكتاب العربي –بيروت– الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٤. **تقريب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صغير أحمد شاغف الباكستاني، ط. دار العاصمة –الرياض– الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٦٦م.

١٥. **تهذيب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ – تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط. دار المؤيد – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٦. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط: مؤسسة الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، الأولى (١٤٢٠هـ).

١٧. **الجامع الصحيح «سنن الترمذي»، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، ط. دار الكتب العلمية –بيروت– الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

١٨. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط. دار ابن كثير– بيروت– الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٩. **جمهرة أشعار العرب**، أبو زيد القرشي، ط: دار التراث.

٢٠. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد التنجي، ط: دار البيان العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٥م).

٢١. **ديوان الأخطل**، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

٢٢. **ديوان الأعشى**، تحقيق: محمد حسين، ط: مكتبة الآداب.

٢٣. **ديوان الإمام الشافعي**، ط: مكتبة وهبة.

٢٤. **ديوان طرفة بن العبد**، ط: دار الجيل.
٢٥. **ديوان كعب بن زهير**، ط: دار الكتب المصرية.
٢٦. **الرسالة لابن أبي زيد القيرواني**، ط: دار الفكر بيروت.
٢٧. **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، أبو القاسم عبد الملك بن أحمد ابن أبي الحسن السهيلي ت ٥٨١هـ، ط. دار الحديث – القاهرة– الأولى – ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٢٨. **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه، ط. دار الفكر – بيروت– بدون طبعة، بدون تاريخ.
٢٩. **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، ط. دار الحديث –بيروت– الأولى ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
٣٠. **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت: ٤٥٨هـ – دار المعرفة، –بيروت– بدون رقم طبعة ولا تاريخ.
٣١. **سنن النسائي**، أحمد بن شعيب النسائي، ط. دار المعرفة – بيروت– (١٤٢٠هـ) الخامسة.
٣٢. **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، ط: دار الجيل، (١٤١١م).
٣٣. **شرح صحيح البخاري**، ابن بطال، ط. مكتبة الرشد –الرياض– الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٣٤. **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة، ط: دار التراث، تحقيق: أحمد شاكر.
٣٥. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي**، تحقيق: يوسف الطويل، ط: دار الفكر، الأولى (١٩٨٧م).

٣٦. **العصر العباسي الأول**، د. شوقي ضيف، ط: دار المعارف، السادسة (١٩٧٥م).
٣٧. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الجيل –بيروت–.
٣٨. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن حجر العسقلاني، ط. دار المعرفة – بيروت– بدون رقم طبعة – بدون تاريخ.
٣٩. **الفهرست**، ابن النديم محمد بن إسحاق، ط: دار المعرفة –بيروت– (١٩٧٨م).
٤٠. **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، محمد عبد الرؤوف المناوي، ط. دار الكتب العلمية –بيروت– الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٤٠م.
٤١. **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٤٢. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، ط. دار صادر، الأولى، بدون تاريخ.
٤٣. **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ – تحقيق: غنيم عباس – الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٤٤. **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، ط: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٩٩٨م).
٤٥. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ط. دار المعرفة –بيروت– الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤٦. **مسند أبي يعلي الموصلي**، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ت ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين أسد، ط. دار الثقافة العربية –دمشق– الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٤٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط. مؤسسة الرسالة – بيروت– الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٤٨. **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله** (ﷺ)، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط. دار الجيل– بيروت.
٤٩. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي**، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ط. دار القلم – بيروت – بدون رقم طباعة ولا تاريخ.
٥٠. **معالم السنن شرح سنن أبي داود**، حمد بن محمد الخطابي البستي، ط. دار الكتب العلمية –بيروت– الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٥١. **معجم الصحابة**، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ط. مكتبة دار البيان –الكويت– الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٥٢. **المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت – الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٥٣. **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط. مكتبة الأسرة – القاهرة–.
٥٤. **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، حازم القرطاجني، تحقيق: الحبيب بن الخوجة، ط. دار الغرب الإسلامي –بيروت–.

٥٥. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ط. دار الخير –بيروت –الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٥٦. **الموطأ، مالك بن أنس (١٧٩هـ)**، ط. المكتبة الثقافية –بيروت– بدون رقم طبعة – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٥٧. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الذهبي ت ٧٤٨هـ – تحقيق: علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط. دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٥٨. **نضرة الإغريض في نصرة القريض**، المظفر بن الفضل، ط: دار الثقافة –بيروت–.
٥٩. **نقد الشعر، قدامة بن جعفر**، ط. دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	١٣٥١
الملخص باللغة الإنجليزية	١٣٥٢
المقدمة	١٣٥٣
التمهيد	١٣٥٧
الفصل الأول: تعريف الشعر وأنواعه وأغراضه	١٣٦١
المبحث الأول: تعريف الشعر، ونشأته وتاريخه	١٣٦١
المبحث الثاني: أنواع الشعر وأغراضه في القديم والحديث	١٣٧٢
الفصل الثاني: موقف السنة النبوية من الشعر والشعراء	١٣٧٦
- **المبحث الأول:** الأحاديث التي وردت في ذم الشعر والشعراء	١٣٧٦
- **المبحث الثاني:** الأحاديث التي أثنت على الشعر والشعراء	١٣٩٠
- **المبحث الثالث:** حكم السنة النبوية في الشعر والشعراء	١٤٢٤
الخاتمة	١٤٣٦
ثبت المصادر والمراجع	١٤٣٨
فهرس الموضوعات	١٤٤٤